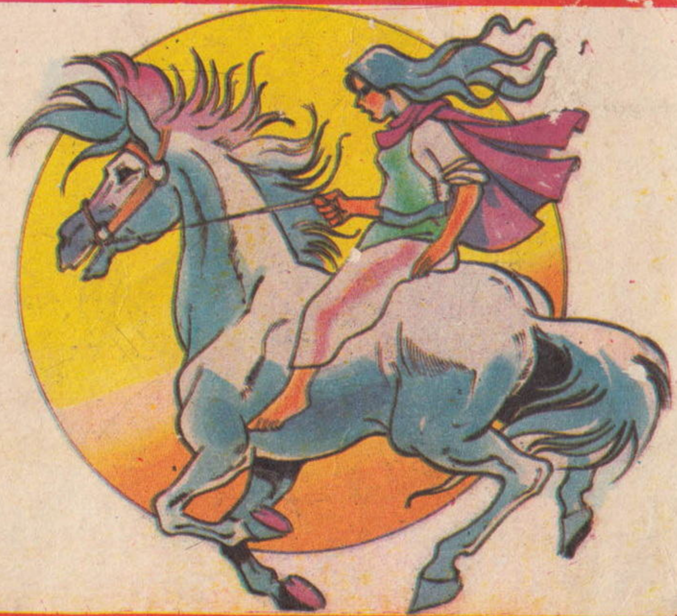
العدد ٨٥ - ١٠ يونيو ١٩٩٠

ذات الهمّة

مغامرات وبطولات فتاة عربية

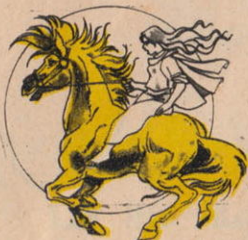
كتبها: فاروق خورشيد • رسوم: عفت حسنى

كتب الهلال للأولاد والبنات



سلسلة البطولات العربية

العدد ٨٥ - ١٠ يونيو ١٩٩٠



ذات الهمة

مغامرات وبطولات فتاة عربية

كتبها: فاروق خورشيد

رسوم: عفت حسني

كتب الهلال للأولاد والبنات

تصدر عن مؤسسة دار الهلال

رئيس مجلس الإدارة

مكرم محمد أحمد

نائب رئيس مجلس الإدارة والمدير العام

عبد الحميد حمروش

رئيسة التحرير

جميله كامل

ماما جميلة

مديرة التحرير

نجيبة حسين

إهـــداء

إلى الحفيدتين الصديقتين
منة الله أشرف خورشيد
وليلى على عبد الكريم
مع تمنياتى لهما ولجيلهما بغد أكثر أشراقا

فاروق خورشيد



حكاية شريحة العابدة

فتحية

"فاطمة" ذراعيها تستنشق هواء الفجر الندى ، وهى تتلفت حولها فى سعادة ورضاء ، والابتسامة تعلو وجهها الاسمر الجميل ، وقالت لأمها "سعدى" :

- ما أجمل هذه اللحظات التى تعلن مولد اليوم الجديد ، كل شىء فيها نقى برىء ، كل شىء ، الهواء الرقيق الذى غسله ندى الفجر ، وهذه الاغنام تنهض لمرعى اليوم وهى تتواثب فرحة لايرهقها قيظه ، ولا يضايقها ظما ، والامهات منها تثغوو تدعو الصغار الى اثدائها لطعام الصباح .. ما اجمل هذه اللحظات .

ونظرت "سعدى" الى "فاطمة" فى دهشة ، كانما

تكتشف لأول مرة انها لا تسمع الصبية الصغار التى شاهدتها طفلة تحبو ، وراقبتها تدخل مرحلة الصبا عاما بعد عام ، وانما هى الان أمام شابة اكتمل شبابها ، ونضجت واكتمل جمال جسدها ونضجه ، وبرزت ملامح الجمال الرقيق العذب فى وجهها الوضاح الأسمر ، وابتسامتها العذبة التى ترحب بالحياة ، وتستنشق عبير اليوم الوليد باقبال من يحب الحياة ، ويستمتع بدفئها ونضارتها وتنهدت "سعدى" وقالت : كبرت والله يا "فاطمة" ، وغدوت متعة للعين ، وشفاء للقلب ، وعطرا يملأ الحياة بأريجه البرىء .

ضحكت "فاطمة" فى حياء ، وقالت :

- سبحان الله يا أم ، الا يملأ كل هذا الجمال القلوب بهجة وايمانا بقدرة الله وعظمته ..

ومضت خفيفة نشطة الى البئر ، تنزل الدلو الى جوفه فيمتلىء ، ثم ترفعه لتملأ اناء آخر بالماء .. وراقبتها "سعدى" وهى تحمل الاناء الى ناحية ، تتوضأ فى عناية ، وتنهدت وهى تقول :

- الوضوء والصلاة اولا .. ثم المرعى بعد هذا ..

لم تجبها "فاطمة" فقد انهت وضوءها ، واتجهت الى القبلة لتصلى صلاة الصبح فى خشوع وايمان ،

وعادت "سعدى" تتنهد وهى تقول فى خفوت :
- صدق من اسماك "شريحة العابدة" ..
قال "مرزوق" الذى كان يقف الى جوارها :
- ليست "شريحة" يا أم ، هى "فاطمة" ، وستظل "فاطمة" رغم هذا الاسم الذى اطلقه عليها بنو طىّ .
التفتت اليه "سعدى" بعينين شاردتين ، وقالت :
- فى يوم من الايام ستستعيد "فاطمة" اسمها حين تتحرر من الاسر ، ونسترد حريتنا ، ولكنها هنا "شريحة" ابنة "سعدى" واخت "مرزوق" ونحن جميعا عبيد الامير "حارث بن بشير الطائى" .
- لسنا عبيدا لأحد ، لقد اسرنا فرسان بنى طىّ ، وكانت الحلة خالية من الرجال وأسرونا ، ولولا غياب فرسان بنى كلاب ماكنا قد وقعنا فى الأسر والهوان .. ويوما سينقذنا بنو كلاب وفرسانهم ..
قالت "سعدى" : طال انتظار هذا اليوم يا "مرزوق" حتى فقدت الأمل فيه .
انهى "مرزوق" عمله ، وقام يحمل اناء اللبن فى يده واتجه به الى "فاطمة" التى كانت تنهى صلاتها فى خشوع ، وهو يقول :
- لا يسكت بنو كلاب على نسائهم واموالهم يا أم ..
قالت "سعدى" من بين اسنانها

ـ لو كانوا يعرفون اين نحن .. ولكنهم لا يعرفون يا "مرزوق" ، لا يعرفون ..

واغمضت عينيها وصور هذا اليوم الرهيب تتداعى امامها ، كان فرسان بنى كلاب وحلفائهم قد سمعوا ان بنى طىّ سيسيرون اليهم بعد موت الملك "الصحصاح بن جندية" الكلابى ، ليأخذوا ثارهم القديم يوم قتل "جندبة" ملك بنى كلاب امير بنى طىّ واسر امواله وسبى نساءه .. وما كان يمنعهم عن اخذ الثار قبل هذا الا وجود الصحصاح الفارس الذى يهابه العرب جميعا ، والذى قهر كل من حاربه ، حتى نصبه الخليفة الاموى ملكا على كل العرب ، فهابه الجميع ، وخافوا سطوته ، فلما مات واختلف ابناءه ظالم ومظلوم ، طمعت فيهم العرب ، وكان اول من فكر فى غزوهم بنو طىّ ، وحمل الجواسيس الخبر الى بنى كلاب ، فوفق العقلاء من القبيلة بين الاخوين ليجمعوا شمل الرجال ، ورأوا من الصواب ان يبادروا بنى طىّ بالحرب ، قبل ان يدهمهم فرسان بنى طىّ فى ديارهم .. وذات يوم ارتحل الاخوان على رأس بنى كلاب وبنى عامر وبنى وحيد لغزو اراضى بنى طىّ ، ولكن بنى طىّ كانت قد ارتحلت بفرسانها لغزو ديار بنى كلاب .. ولم يلتق الفرسان المسلحون بعضهم



بالبعض ، بل اختلفت بينهم الطرق .. واستيقظت الحلة كلها فى عمق الليل البهيم على اصوات الفرسان يدهمون الحلة ، ويعملون السيف فى كل من حاول مقاومتهم ممن تبقى فيها من شيوخ وصبية ، ونساء حاولن الدفاع عن انفسهن ، ولكن المقاومة كانت ضعيفة ، فسرعان ما ملك بنو طىّ الحلة وما فيها ومن فيها ، وساقوا الاموال امامهم ، واحاطوا بالاسرى من النساء والاماء والعبيد تحت تهديد الحراب والسيوف .. وحاولت "سعدى" الهرب بـ "فاطمة" و "مرزوق" ، ولكن الفرسان قد حملوا المشاعل ، واضرموا النار فى الخيام والديار ، واشعلوا نار عظيمة وسط الحلة لتكشف لهم عن كل حركة تجرى فى انحائها ، واكتشف احدهم وهو الامير "الحارث بن بشير الطائى" ، محاولات "سعدى" اليائسة للهروب بالطفلين ، فاسرع نحوها بفرسه ، وساقها امامه ذليلة كسيرة ليضمها الى الاسرى من السناء والعبيد والاماء ..

واقاقت "سعدى" على صوت "فاطمة" الهادى ، وهى تُقول : لست معنا ياام ، عيناك فيهما دموع ، ووجهك شاحب كانك رايت شبحا مخيفا ..

تنهدت "سعدى" وهى تعود الى نفسها ،

وهمست : بل اشباح واشباح يا "فاطمة" ..

كانت "فاطمة" تمسك بيدها اناء اللبن ، فقدمته الى "سعدى" وهى تقول :

- انت اولا يا ام ، ثم بعدك نشرب انا واخى .

تناولت "سعدى" الاناء بين يديها ، وقالت : اخوك "مرزوق" لايرى فى الدنيا احدا سواك ، وانت تذكرين "سعدى" دائما ، بارك الله فيك يا "فاطمة" ..

ضحكت "فاطمة" وقالت : تهلل وجهك ، وزالت دموعك ، وهذا يكفينى ..

قالت "سعدى" : كيف لا يتهلل وجهى ، وهذه ابتسامتك الصافية تضىء الدنيا حولى ..

ضحكت "فاطمة" وقالت : انه ضوء الشمس يا ام ..

قالت "سعدى" : بل هو نور الايمان الذى يملأ قلبك يا "فاطمة" ..

تدخل "مرزوق" فى الحديث قائلا وهو يضحك : "شريحة العابدة" ، حديث كل بنى طيّ ..

قالت "فاطمة" فى غضب مفتعل : انا "فاطمة" يا "مرزوق" .. هل نسيت ؟

ضحكت "سعدى" وهى تعيد اناء اللبن الى فاطمة بعد ان شربت كفايتها منه ، وقالت :

- حين اسرنا بنو طىّ ، انكروا ان تكونى ابنتى لكونك بيضاء ، وانا سوداء ، وسالونى عن اسمك ، فقلت لهم انك ابنتى ، ولكن لا اسم لك ، فسموك هم "شريحة" ، وعندما عرف الكل امر عبداتك ونسكك ، اسموك "شريحة العابدة" ..

قال "مرزوق" فى ضيق : فهو اسم العبودية ، ولهذا انا لا احب ان انادى اختى به .. صاحت "فاطمة" فى غضب : لسنا عبيدا لاحد يا "مرزوق" ، ولست ارى فى نفسى الا اننى حرة وسيدة نفسى ، ولو بدا من احد غير هذا لقتلته او قتلت نفسى ، فليس الحر ان يستكين لظلم .

قالت "سعدى" : بل انت سيدة الاحرار يا "فاطمة" والكل يحبونك ، ويشيدون بخلقك وعبادتك ..

قال "مرزوق" فى قلق : الا تشربين اللبن يا "فاطمة" ؟

شربت "فاطمة" بعض اللبن ثم أعطته "لمرزوق" وهى تقول : اشرب انت الباقى ، وهيا بنا نسوق الجمال والخيل الى المرعى بعيد ، ونترك الغنم مع امى "سعدى" .

صاح "مرزوق" فرحا : هذا ما احبه يا "فاطمة" ،

المرعى البعيد ، هيا بنا .

ومضى يشرب أناء اللبن حتى نهايته ، ثم أخذ عصاه ، وانطلق يجرى ناحية الابل والخيل ، و"فاطمة" تسابقه وتسبقه وفى يدها حبل مجدول طويل تلوح به فى وجوه الخيل والابل ، فتتحول الى الجهة التى تريدها ، وتجرى أمامها ، ووراءها "فاطمة" و"مرزوق" يصيحان ويلوحان بما فى أيديهما ، وقد أثار الغبار حولهما ، واندفعت وراءهم الكلاب تنبح وهى تتواثب ، والخيل تصهل والابل تثغو ، والشمس تصعد تدريجيا الى كبد السماء ..

وأخذت "سعدى" ترقب رحيلهما الصاخب ، وعلى فمها ابتسامة راضية ، وقلبها يخفق من السعادة والقلق .

● حين وصلت الخيل والابل الى المرعى البعيد ، صاحت "فاطمة" ثم اسرعت تجرى نحو فرستها المفضلة حتى حازتها فى الجرى ، وقفزت فاذا هى فوقها والفرسة تجرى ، وصاحت صيحة مدوية ، وهى تلوح بالحبل فى يدها تدفع الفرسة الى ان تسبق باقى الخيل والابل ، وأحست الفرسة بما تريده "فاطمة" فمدت عنقها الى الامام ، وصهلت ، وجمعت عضلاتها المرنة ثم فردتها ، وهى تندفع فى سرعة

لتسبق كل الخيول والابل وتنفرد وحدها بالمقدمة ..

ووقف "مرزوق" يلهث ، وهو يضرب الأرض بعصاه ، وقد احمر وجهه ، وظهرت حبات العرق فوق جبهته ، وأخذ صدره يعلو ويهبط فى سرعة ، وقال العبد العجوز "عثمان" وهو يلهث الى جواره :

ـ يالها من فتاة ..

ونظر "مرزوق" اليه فى حدة ، فرأى نظرات الاعجاب والمحبة واضحة فى عينيه اللامعتين اللتين احاطتهما اخاديد الزمن التى ملأت جبهته ووجهه كله ، فابتسم ، وقال :

ـ انت تحبها ياعم "عثمان" ..

قال "عثمان" ، وهو يمسح جبهته بطرف كمه : كلنا هنا فى المرعى نحبها ونحترمها يا"مرزوق" .. ولست اشك انها من صلب فارس كبير المقام فى دنيا الفروسية والشجاعة .

قال "مرزوق" فى حدة : انها اختى ياخال "عثمان ..

نظر "عثمان" ، وهو يستعد انفاسه اللاهثة بامعان ، ثم قال فى بطء :

ـ امكما واحدة ، كلنا نعرف هذا .. ولكن ..

ازدادت حدة "مرزوق" وهو يقول ، وقد عاد اللون

الأحمر الى وجنتيه : تعنى اللون ..

ضحك "عثمان" ، وربت بيده على كتف "مرزوق" ، وقال : اللون ، والطباع ، وقدرتها الغريزية على ركوب الخيل ، والكر ، والفر عليها .. هذه أشياء لايكفى فيها التعلم ، انما هى أشياء ورثتها عن أجدادها الفرسان ..

اطرق "مرزوق" براسه وقد استردت وجنتاه لونها الطبيعى بعد ان زال غضبه ، وقال :

- لقد اخبرتنى امى ان اباها رجل كبير القيمة وقالت ان اباه وجده كانا من اعظم فرسان العرب .

ثم ابتسم ورفع رأسه وهو يقول :

- انت تعرف انها اختى فى الرضاع ياعم "عثمان" ، ولكنى لا اريد الا ان تكون اختى من دمى وعصبى ..

قال "عثمان" وهو ينظر اليه فى اشفاق :

- ما تريده شىء يا "مرزوق" ، وما يريده الله هو الشىء النافذ علينا جميعا .

لمعت عينا "مرزوق" ، وهو يقول فى حماس :

- الم ترها وهى تقطع اصول القصب البرى ، وتحمله فى يدها كالرمح تضرب ورق الشجر ، واوائل القصب وهى تجرى فوق فرستها فلا تخطىء ضربتها هدفا ابدا ..

ضحك "عثمان" وهو يقول : لقد رأيتها وقد عصى عليها فحل من الابل ، فصرخت عليه ارجفته ، وتعلقت برقبته فردته واوقفته ، دون ان تهابه او تخشى منه ..

قال "مرزوق" : اخشى عليها من كل هذا ياخال "عثمان" .

قال "عثمان" لست اخشى عليها من الخيل والابل ، ولا حتى من وحوش الصحراء ، وانما انا اخشى عليها من الوحوش من الناس .

لم يجبه "مرزوق" اذ تعلق بصره بفارس يجرى فى المرعى يتبع الابل والخيل التى كادت تختفى عن الانظار ، ولما طال صمته ، رفع العبد العجوز "عثمان" رأسه ، فرأى نظرة القلق فى عينيه ، فنظر الى حيث يتجه بصر "مرزوق" ، وصاح فى حنق : هذا ما كنت اخشاه .. انه يرقبها من بعيد من زمن ، وقد رأيته اكثر من مرة يجرى بفرسه فى محاذاتها ، وهى لا تراه ، ولا تعرف ما يحمله من شر ..

قال "مرزوق" فى اضطراب وقلق : هذا الفارس ، لقد رأيته كثيرا فى المرعى ، ولم الق الى وجوده بالا ، فلعله يتريض بحصانه كل صباح فى المرعى ..

قال "عثمان" فى بطء : انت برىء القلب ، نظيف

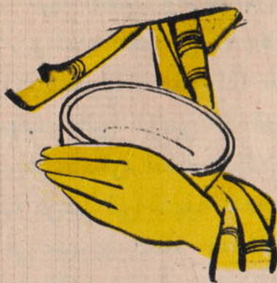
الفؤاد مثلها يا "مرزوق" ، هذا من شرار بنى طىّ .. هذا "قريح بن قابوس الطائى" .

- صاح "مرزوق" : لقد سمعت عنه ياخال ، ومن لم يسمع عن "قريح" الطائى وشجاعته وفروسيته ، يقولون انه لايبالى بالرجال ولا بكثرة الابطال وانه يعد من حماة بنى طىّ ..

قال "عثمان" هو من رجال السيف حقا ، ولكنه شرير القلب ، ولست اظنه يريد بها خيرا ..

تحول قلق "مرزوق" الى خوف ، وصاح : اخشى ان يتعرض لها بسوء .. هيا بنا ..

ومضى يجرى نحو الخيل المختفية عن الانظار ، يتبعه العبد العجوز "عثمان" ، وهو يشير الى باقى العبيد فى المرعى لكى يتبعوه .





حكاية الفارس فريج الطائى

كانت "فاطمة" تحس بالسعادة الكاملة ، والفرسة تجرى تحتها ، وقد سبقت كل الخيل والابل نحو الاكمة المعشبة التى تقود اليها الخيل والابل كل صباح حيث المرعى الوافر ، والماء المتدفق .. وكانت تحب ان تجهد الخيل والابل جريا ، حتى اذا ما وصلت الى الاكمة كانت شهيتها الى الرعى فى قمتها ، فتوقفها هناك ، وترقبها وهى تسترد انفاسها اللاهثة ، وتتفرق فى ارجاء الاكمة ترعى فى شهية العشب الاخضر ، وتدس انوفها فى مجرى الماء المنساب النظيف ..

وما ان وصلت "فاطمة" الى الاكمة ، حتى اوقفت فرستها ، وقفزت عن ظهرها ، وربتت على عنقها

الجميل فى رفق واعجاب ، وهى تهمس لها فى رقة :
ـ هنا نهاية المطاف هذا الصباح ، هيا فالمرعى وفير ، اسبقى الجميع الى الماء ..

وصهلت الفرسة فى سعادة وهى تضرب الارض بحافرها الامامى ثم مضت تخب خبا الى حيث مجرى الماء ، واخذت "فاطمة" ترقبها وهى تضحك ، وضربت الارض بحبلها فى طرب ، واتجهت الى رابية عالية تجلس فوقها ، وهى ترقب حركة الابل والخيل ، وهى تتفرق فى انحاء الاكمة ..

لم تكن "فاطمة" تحس بالعينين الشريرتين اللتين تتبعان حركاتها وسكناتها ، كانت تفكر فى اخيها "مرزوق" وغضبه كل صباح حين تركب الفرسة وتسبقهم بها جميعا الى هذه الاكمة ، وضحكت لنفسها فى غبطة .. لن يستطيع "مرزوق" ان يتعلم ابدا كيف يقفز فوق ظهر الفرسة وهى تجرى ، هى نفسها لا تعرف متى تعلمت هذا ولا كيف ، ذات يوم كانت تجرى الى حذاء الفرسة ، وخطرت ببالها هذه الحركة ، فقفزت دون تفكير فى العواقب فاذا بها تمتطى ظهر الفرسة وتسابق بها كل القطيع .. ومن يومها وهى تكتشف فى نفسها الوانا من الفروسية لم تحتاج منها الى مران وتعليم .. حاول الكثير من العبيد ان يقلدوها فى بعض ما تفعل

وهى على ظهر فرستها ، ولكن محاولاتهم لم تعد عليهم الا باضلاع مكسورة ، او اقدام موجوعة ، او آلام فى ظهورهم وسيقانهم .. وضحكت مرة اخرى لنفسها وهى تتذكر وجوههم المليئة بالدهشة والاكبار كلما قفزت من على ظهر فرستها وهى تجرى ، ثم تابعتها فى جريها ، وعادت تقفز فوق ظهرها من جديد .. او وهى تتقلب على ظهر الفرسة فاذا هى مرة ملتصقة بجنبها واذا هى مرة ملتصقة ببطنها ، والفرسة تجرى باقصى سرعتها ، وهى "فاطمة" لا تفقد سيطرتها على الفرسة ، ولا مكانها الدائم على ظهرها ..

افاقت "فاطمة" من تاملاتها التى حملت لها صور ايام من حاضرها الضاحك على صوت حجر صغير يقع امامها ، فانتبهت تتلفت حولها ، وفجاة اصطدمت عيناها بالعينين الوقحتين ، ونظراتهما المتطفلة الاثمة .. ووجمت "فاطمة" كانها طائر صغير قد خدرته نظرات ثعبان قاتل ، يشل حركته باشعة عينيه .. وضحك وقال فى صوت اجش : انعمت صباحا يا "شريحة" .. لماذا حل الوجوم فجاة ، بعد ان كنت تنيرين الصباح بضحكاتك .. اعادها صوته الى صوابها فتمالكت نفسها ، وقالت



فى احتقار :

- نظراتك هذه تذهب النور عن اى صباح ..

عاد يضحك فى ثقة ووقاحة ، وهو يقول :

- هل تقرأين ما خلف نظراتى يافتاتى ؟

قالت "فاطمة" ، وهى تواجهه فى شجاعة :

- لست فتاتك ، وما فى قلبك الشرير ، تظهره عيناك فى وضوح ، فاذهب فى حالك ، فليس هنا مرادك .

اراح راحتيه على قربوس سرجه ، واخذ يتأملها من رأسها حتى قدميها وهو يبتسم ابتسامة بشعة ، ثم قال . وقد ازداد صوته كثافة :

- احقا .. ومن يمنعنى ؟

ضربت "فاطمة" الارض بالحبل المفتول فى يدها ، وقالت فى عنف ، وقد احمر وجهها خجلا وغضبا فى آن واحد :

- انا امنعك .. وهذا الثوب الذى ترتديه يمنعك ، فمنذ متى يتعرض الفرسان او من يتزينون بزيهم للفتيات بلا ضمير ولا شرف ..

ضحك الرجل ، وكأنما يستمتع بكل ما يحدث ، وقال : انت عزلاء ووحيدة هنا .. اما الفرسان ، فهم لا يتعرضون للحرائر حقا ، ولكنك امة ، عبده لا وزن لك ولا قيمة ولا عرض ..

وتحرك الحبل فى يدها فجأة ، فاذا به يضرب وجه الرجل فى عنف مفاجىء ، ورفع يده فى حركة عفوية لحماية وجهه ، ولكن الحبل كان قد ترك خطأ احمر كالنار فوق وجنتيه ورقبته .. ومع هذا استطاع ان يمسك الحبل حين انهالت به للمرة الثانية عليه ، وشده اليه فى عنف فسقطت "فاطمة" على الارض ، وتركت الحبل من يدها ، وهى تصرخ فى غضب ..

كانت عيناه تتواقدت بشواظ من نار ، وهو يجمع الحبل فى دائرة بين كفيه ، ثم فرده وضرب به الارض فى قوة ، وعاد يجمعه من جديد ، ويجلد به الارض ، ويتقدم نحوها ، وهو يقول :

- سأمزق جسدك بهذا الحبل ، وسنرى ماذا تستطيع امة مثلك ان تفعل مع "قريح" الطائى ؟

لملمت "فاطمة" نفسها ووقفت ، ونظرت اليه فى ثبات ، وقالت فى سخرية :

- من يسمونه حامى طىّ .. ؟ ترى كيف تحمى بنى طىّ من الاعداء ، وانت لا تستطيع ان تحمى فتاة فيها من نفسك .؟

اهتز الحبل فى يد "قريح" ، ولكن قبل ان يتحرك سمع صوت الارجل التى تجرى نحوهما ، والصراخ الذى بدأ يملأ الجو الساكن يتخلله نباح الكلاب التى

تبعت العبيد فى جريهم ، وصهيل الخيل التى ازعجها صوت الحركة المفاجىء .. ضحكت "فاطمة" فجاة ، وقالت وهى تشير الى "مرزوق" و "عثمان" ووراءهما عبيد "الحارث بن بشير" :

- ترى ماذا يستطيع مثلك ان يفعل فى وجه هذا الحشد الغاضب ؟ ..

نظر "فريح" الى الجمع الزاحف فى غضب ، وتمالك نفسه وهو يقول : هؤلاء عبيدا ، اسوقهم امامى بسوطى ..

قالت "فاطمة" فى ثبات : ربما كان هذا صحيحا لو كانوا يرون فيك السيد والفارس ، اما وقد كشفت عن وجه لا سيادة فيه ولا فروسية ، فلست اظن ان سوطك سينفعك ، ولا سيفك ايضا .

ابتسم فريح فى خبث ، واعتلى صهوة جواده ، وهو يقول : ساتركك لهم الان ، ولنا يوم آخر .



دخلت "سعدى" باكية الخدين محلولة الشعر على الامير "الحارث بن بشير" الطائى ، وهى تصرخ وتولول - وفوجىء "الحارث" بصراخها وبكائها ، فما كان يعهدها الا عاقلة متزنة ، تتلقى الامور بصبر واناة ، فقال مهدئا :



- رويدك يا "سعدى" واحكى لى الامر الذى اثار كل هذا الحزن والبكاء ..

بين دموعها اخذت سعدى تحكى ما حل بفاطمة من مهانة على يد قريح الطائى فى المرعى البعيد هذا الصباح ، وما ان انتهت من حكايتها حتى احمر وجه الامير "الحارث" غضبا ، وقال فى ثورة :

- يتعدى على مرعاى وعبيدى لقد خرج "قريح" والله عن حدوده ..

وذهلت "سعدى" من ان كل ما اغضب "الحارث" هو تعدى "قريح" على مرعاه ، فقالت تذكره :

- لا تنس ياسيدى الامير انه حاول الاعتداء على "شريحة العابدة" وهى وحيدة فى المرعى ..

قال الامير "الحارث" فى ضجر ، وهو يلوح بكفه :

- وهذا ايضا شىء لا يغتفر ، سأذهب لاحادثه فى الامر .. وارجو ان يقف الامر عند هذا الحد ..

● كان لقاء الامير "الحارث" والفارس "قريح" الطائى صاخبا منذ لحظاته الأولى فقد رفض "قريح" حديث الحارث" كله من اساسه ، وصاح قائلا : منذ متى كانت مراعى بنى طى حراما على فرسانها ، ان ارض الابلة مراعى قطعانك حقا ، ولكنها ايضا مراعى

كل طى لو احتاجتها القطعان .. ومن حقى ان اسير فيها بجوادى كما اشاء ومتى اشاء ، وليس لاحد ان يمنعنى من هذا ابدا ..

صاح "الحارث" فى غضب : حتى ولا ملك طى ..

تمالك "قريح" غضبه ، وقال : ولماذا يمنعنى الملك من ارتياد ارض الابلة ..؟

صاح "الحارث" فى انتصار : لانك تريد السوء ببنات المرعى ..

قال "قريح فى" ازدراء : تعنى العبيد ، ان حديثى مع احداهن شرفا لها .

قال "الحارث"



- ولكن طمعك فى احداهن عار عليها .
ثم اردف قائلا : ان كنت تريدها فامهرها وتزوجها .
ضحك الفارس "قريح" الطائي وقال في سخرية :
- امهرها واتزوجها ، حقا لا عزة ولا كرامة ، اتريد منى ان اتزوج امتك ، لا كان ذلك ابدا .. وانا من اليوم ماعدت اتعرض لها او اخاطبها .. اتحسب نفسها قد تساوت معى لمجرد انني تعرضت لها .. لا .. مثل هذا لايكون .
قال "الحارث" : اذن فكن عند وعدك ولا شان لك بها ..
قال "قريح" فى غضب : ولن يكون لى شان بها بعد الان ..





حكاية مصرع كلب طى

قالت "فاطمة" فى الحاح :

- لابد ان اذهب الى المراعى ، لقد مر يومان الان وانت تمنعين ذهابى مع اخى "مرزوق" .. وانا لست خائفة من احد ، ولو تعرض لى "قريح" هذا لعرفت كيف اسكته الى الابد ..

قالت "سعدى" فى تردد :

- هذا ما اخافه .. اخاف منه عليك لأن مثله لن يحترم الوعد الذى قطعه على نفسه امام الامير "الحارث" بعدم التعرض لك ، بل ربما زاده هذا الوعد عنادا واصرارا على مضايقتك ، كما اخاف عليك من نفسك لأن لا أحد يعرف ، ولا هو يعرف ، قدرتك ومهارتك وفروسيتك ، ولو كان يعرف لارتدع ،

ولكنه يحسبك فتاة صغيرة مهيضة الجناح ، وآخشى أن تلحقى به السوء وهو يستخف بأمرك ..

قالت "فاطمة" : اخى "مرزوق" قال انه لم يظهر فى المراعى فى هذين اليومين ، فربما انتهى الأمر عند هذا ، واسترحنا منه .. أما أن أحبس هنا هكذا كالفأر المذعور ، فهذا ما لا أرضاه ..

قالت "سعدى" وهى تتنهد :

- مثلك لا يهرب كالفأر المذعور أمام الخطر مهما عظم .. انت لن تهدأين إلا إذا حسمت الأمر ..

قالت "فاطمة" : هذا صحيح ..

قالت "سعدى" فى استسلام :

- لا مناص .. اخرجى الى المرعى هذا الصباح مع "مرزوق" كما اعتدنا، وليصنك الله من كل الشرور .

تنهدت "فاطمة" فى ارتياح ، وهى تقول :

- رضينا بالأسر والهوان والأسر والهوان لا يرضى ان يسقينا ما هو اشر منه واقسى ..

قالت "سعدى" : انه حكم الغالب على المغلوب بابنيه .. هذه شرعة الحياة ..

قالت "فاطمة" : شريعة الحياة العدل والتعاطف والرحمة .. هذه يا "سعدى" شريعة الناس الذين يريدون الحياة لانفسهم حتى ولو كان ثمنها حياة

الاخرين وكراماتهم وسعادتهم .
قالت "سعدى" : وماذا نفعل ونحن نساء مهيضات ، وأسرى القوة .
قالت "فاطمة" في عزم :
ـ ليست النساء اقل قدرة من الرجال يا "سعدى" ، واذا كنا اسرى القوة ، فليست القوة حكرا لأحد ، واذا كان البقاء للاقوى ، فمن الان سأكون الاقوى ..
وخرجت "فاطمة" من الخباء ، ونادت على اخيها "مرزوق" ومضيا معا إلى المرعى كما تعودا كل صباح ..



كان "قريح" الطائى يريح يديه فوق قربوس سرجه وهو ينتظر ظهور "فاطمة" ومهرتها البيضاء فى صبر .. مضت ايام عديدة وهو يمنع نفسه من الخروج الى المراعى لرؤيتها ، فقد كان حديث الامير "الحارث بن بشير" معه مؤلما ، وضحك فى سخرية ، وهو يتذكر طلب "الحارث" ان يتزوج من هذه الامة .. فمنذ متى يتزوج مِثله من مثلها .. لو كانت امة واحد من قبيلة اخرى غير طيّ لأخذها من سيدها بالقوة ، ولا حديث عن زواج او غيره ، بل لا لوم ولا عتاب من أحد .. فهذه شرعة العرب ، الحق للسيف

وحده ، ما أخذه فهو حقه ، وما حماه فهو ملكه .. ولكنه لا يستطيع ان يشهر سيفه فى وجه الامير "الحارث" فهو اخو ملك طى ، ولن يرضى الملك ، ولن ترضى القبيلة عن حرب تقوم بين فارسين من طى ، وحول ماذا ؟ حول أمة ، مجرد امة صغيرة ، لم تبلغ مبلغ النساء بعد .. ولهذا امتنع عن الخروج الى المراعى حتى لا تعود هذه الأمة الصغيرة الى شكواها منه .. فما الذى اخرجه اليوم عن عزمه بالابتعاد عن طريقها ؟ .. هو لا يدرى فقد وجد نفسه يمتطى جواده هذا الصباح كانه مسوق بقوة تدفعه دفعا ، وها هو يقف فى هذا المكان الذى اعتاد أن يقف فيه كل صباح ينتظر .. وكان يعرف تماما انه يقف هنا ينتظر رؤيتها فوق فرستها البيضاء وهى تتقافز فوقها فى حيوية ، وترقب ماحولها فى تحد وعناد .. وتنهد "قريح" وهو يعتدل فى جلسته فوق سرج جواده ويجول بصره فى المرعى حوله .. ثمة اشجار عديدة امتلأت اغصانها بخضرة اوراقها ، وغاصت جذورها فى ارض كستها خضرة الاعشاب الزاهية التى يغذيها ماء الغدير الرقراق تلمع مياهه مع أشعة الشمس فى هذا الصباح الباكر ، فتغطى الدنيا حوله جمالا ورقة .. ولكنه جمال حزين ، ورقة



اسيانه ، وهنا وهناك تناثرت الابقار ترعى فى صمت وهى تهز ذيولها بين حين وحين تدفع عن جسدها

الذباب المتطفل .. وعاد الى ذهنه حلم الأمس .. كان قلقا لا يستطيع النوم ، ومع هذا فحين اغفت عيناه ، رأى نفسه بين اليقظة والنوم وانه يجرى وراء غزالة صغيرة ، وانه حاصرها ، فوقفت امامه وقد هدها التعب ، ونزل عن جواده واستل سهما من قرابة ، وفوقه فى قوسه ، ورفع القوس ليصوبه نحو قلبها فقد اراد ان يقتلها دون ان تحس بأى الم .. وفجأة تحولت الغزالة الصغيرة الى لبؤة شرسة مخيفة ، انقضت عليه قبل ان يخرج السهم من القوس ، والتهمت رأسه ، وغدا بلا رأس ، وادهشه هذا فافاق من حلمه وهو يتصبب عرقا .. واحس بنفس العرق يبلل جبهته رغم هواء الصباح الندى ، فمضى يجففه بطرف شاله وهو يتلفت حوله ، ويهز رأسه ، كأنما يحاول ان يبعد شبح هذا الحلم المخيف عن مخيلته .. وسرعان ما سمع وقع حوافر جواد مسرع يتجه ناحيته ، فاعتدل فى جلسته وهو ينظر ناحية الصوت المقترب فى توقع ، وقد اخذ قلبه يسرع من دقاته مع اقتراب صوت الجواد .

ومن خلال دغل الاشجار الى يمينه ظهرت "فاطمة" فوق مهرتها ، تجرى بها وهى تلوح فى الهواء بغصن شجرة ضخم ، كانها تحمل فى يدها رمحا تنهزه ، وتدور فى الهواء ، ثم انحرفت بفرستها فجاة وطعنت جذع الشجرة بغصنها .. ثم دارت دورتين . ورمت الغصن من يدها وهى تضحك فى سعادة ، وقد لمعت عيناها ، وامتلأت وجنتاها بحمرة الشباب والصحة .. وكاد يهمز جواده ليذهب اليها .. ولكنه تغلب على انفعاله ، وظل فى مكانة يرقبها فى صمت ورغبة .. فلو فاجاها الان لاستطاعت ان تفر منه فوق صهوة مهرتها السريعة .. وكان يعرف عاداتها جيدا .. ولهذا فقد آثر الانتظار والصبر .. وكانت "فاطمة" فى رياضتها التى منعت عنها طوال الايام التى احتجبت فيها عن المرعى البعيد .. وكانت تجرى بفرستها تحت شجرة كبيرة ، وفجاة وقفت فوق ظهر الفرسة وتعلقا بفرع الشجرة ، والمهرة تجرى وحدها ، وتارجحت فوق الفرع ثم استدارت بحركة سريعة وهى تصدر من فمها صفيرا خافتا ، فوقفت المهرة ، وعادت نحوها فتركت فاطمة فرع الشجرة لتستقر جالسة حالة فوق سرج المهرة وهى تجرى ، وما ان اقتربت فاطمة من الفرع الذى رمته

فوق الارض حتى انحنت فجأة وقد تعلق احد ساقيها بالسرج وتدلت لتتناول الفرع وتعتدل في جلستها ثم ترمى الفرع ليصيب جزع الشجرة فى اتقان والمهرة تجرى بها مسرعة ، وهى تضحك فى بهجة ، وقد استخفها الطرب ، وامتلأت اعطافها بالحياة .. ثم ربتت على عنق المهرة لتهدىء من سرعتها .. وقفزت من فوقها ،

وهى تقول :

- والان الى المرعى واعشابه الطازجة ، قبل ان يصل باقى القطيع من الخيل والجمال يسوقهم "مرزوق" و"عثمان" وباقى العبيد .. ثم ضربت المهرة على كفلها بكفها ، فانطلقت المهرة تجرى الى المرعى الخصيب وهى تصهل وتهز جسدها كلها .. وضحكت "فاطمة" ، وهى تتجه الى الصخرة الاثيرة لديها ، والتى طالما جلست فوقها كل صباح تراقب المرعى وما فيه .. ومالت على الارض تلتقط فرعا صغيرا مليئا بالاوراق الخضراء ، ثم قفزت لتجلس فوق الصخرة تغنى لنفسها فى خفوت .وهى تعبث بالفرع الأخضر فى يدها ..

كانت وحدها ، والرعاة والعبيد بعيدون عنها ، ولن يهرع احد لانقاذها منها .. الان سينتقم منها للموقف المهين الذى وقفه منذ ايام امام الامير

"الحارث" ، والان سيضعها فى مكانها امة أسيرة سيوف بنى طى .. ولكز جواده ، وخرج من المكان الذى كان يختفى فيه وراء صخرة مطلة على الوادى ، وسار فى هدوء وثقة نحوها وسمعت صوت وقع حوافر الجواد ، فوثب قلبها الى حلقها فى ذعر ، هذا ما كانت تخشاه .. لا احد يرقبها هنا الا هذا الفارس صاحب النظرات الشرهة ، والوجه القبيح ، والتفتت فى ذعر ، فرأته يتقدم نحوها فوق جواده ، وعلى شفتيه ابتسامة المنتصر الواثق الشامت فى وقت واحد .. وتركزت عيناها على هذه الابتسامة البشعة فاحست ان ذعرها يزايلها .. وانها تتمالك نفسها ، وواجهته وقد عاد اليها عزمها القديم ، وتذكرت كلماتها لـ "سعدى" .. وهمست لنفسها القوة هى كل ما يزهو به ، وهو بعد هذا انسان اجوف غبى مغرور مدلل بهذه القوة التى يزعمها لنفسه ..

وحين حاذاها فى جلستها فوق الصخرة ، قال وابتسامته الكريهة تجعل كل شىء فى هذا الصباح كريها :

- لم اكن اعرف انك ماهرة كل هذه المهارة فى ركوب الخيل .. هذه المهرة البيضاء تطيعك كل الطاعة . لم تجبه ، فعاد يقول :

انت غزالة شاردة يا "شريحة" ، وصيادك قد جاء .. ولا مهرب لك منى فى هذه المرة .. كانت تتابعه بعينيها ، وقد ازداد اتساعهما ، واحس وهو ينظر اليها بغصة فى حلقة ، ولعن نفسه لانه ذكر اسم الغزالة ، فقد عاد الحلم يملأ رأسه من جديد ، ونفض الخاطر المرعب عن مخيلته ، وترجل عن جواده ، ووضع سيفه فى قرابة فوق قربوس السرج ، وعاد يتقدم نحوها وهو يقول :

- اتحبين ان تجربى فروسيتك فى ركوب حصانى الكبير هذا ؟

قالت فى صوت خافت ولكنه ثابت هادىء :

- لقد حذرتك من قبل ، مثلى دونها الموت ..

كان فى صوتها ما جعله يجفل وهو ينظر اليها فى دهشة ، وقد بدأ هذا الاحساس المريض الذى احسه اثر حلم البارحة يملأ نفسه ، ولكنه ضحك فى سخرية وهو يقول : الموت ، انه يهددك انت ان لم تتخلى عن عنادك وغرورك .

همست وهى تتحفز

غرورك مصرعك ايها الكلب ..

وقفزت فى سرعة من مكانها فوق الصخرة فاصبحت الى جوار الجواد ، واستلت سيفه من غمده ، واندفعت نحوه رافعة اياه فى عزم ..



الغزالة تحولت الى لبؤة الحلم ، ويدها ترتفع ، والسيف يهوى ، ورأسه يتحطم بين فكيها ، بل من ضربه السيف ، شىء تهشم ، هوة تبتلعه ، وكلام مخيف يحتويه ، وهو يهوى الى قاع سحيق ، وتنطفىء الشمس ، ويسكن كل شىء ..

نظرت اليه وهو ملقى فوق الارض ، وقد اتسعت عيناها فى رعب ، والسيف فى يدها يقطر دما .. وفجأة اخترق سكون الصباح الهادىء ، صياح "مرزوق" و"عثمان" وباقى العبيد وهم يسرعون والخيول تدك الارض امامهم بسنابكها .. ليقفوا واجمين امام الجسد المهشم الرأس ، والفتاة تمسك السيف فى يدها .. ونظرت اليهم ولم ترهم ، فقط مسحت حد السيف فى ثياب القتيل ، واعادت السيف الى قرابه ، ورفعته من قراب سرج الجواد ، وتمنطقت به ، ثم ركبت الجواد ، وقالت :

- سأركب الجواد الكبير من الان ..

ثم التفتت اليهم وقالت :

- انتهى كلب طى ، لا حامى طى .

ثم لوت عنان جوادها ومضت نحو منازل الامير "الحارث" مسرعة ..



حكاية أخوة قريح

كانت

كانت "سعدى" تحلب شاة عند مدخل الخيمة ، حين سمعت صوت حوافر جواد يتجه نحوها فى سرعة مجنونة ، ورفعت رأسها لتتسمر فى مكانها وقلبها يخفق فى قلق .. كانت "فاطمة" تسرع نحوها فوق صهوة جواد ضخم ، والهواء يعبث بشالها ، وسيف ضخم يتدلى الى جوارها فى قراب قد ثبت الى منطقة تحيط بوسطها .. ورفعت "سعدى" يدها الى صدرها تدق عليه فى خوف ودهشة ، و"فاطمة" توقف جوادها فجأة ، فيصهل فى عنف ، ويرفع قوائمه الامامية إثر شدة اللجام القوية ، ثم يستقر فوق الارض وهو يهز رأسه ، ويد "فاطمة" القوية تتحكم فيه وهو يدور

بها ويدور ، وصاحت "فاطمة" وفى صوتها رنة انفعال :

- ساذهب الى الامير "الحارث" .

ثم استدارت بجوادها ، ومضت تجرى نحو خيام الامير "الحارث" ، دون ان تنتبه الى الصرخات المذعورة التى صدرت عن "سعدى" .. ولا عن الضجة التى كان يحدثها الرعاة والعبيد الذين بدوا من بعيد وهم يجرون نحو المنازل يحملون جثة قريح الطائى القتيل .. ووقفت "سعدى" ترقبها وهى تختفى بفرسها مخلفة وراءها غبارا كثيفا متصاعدا من سنابك الجواد ، وقلبها يخفق فى عنف ، واحساس مرير بالفجيعة تملأ وجودها كله .. وافاقت "سعدى" على صوت ابنها "مرزوق" المتهدج اللاهث وهو يقول :

- قتلته ياأم .. ثم ركبت حصانه ، واخذت سيفه ، ومضت ..

همست "سعدى" فى ضعف :

- لقد رايتها يابنى .. وهى تتجه الآن الى خيمة "الحارث" .

قال العبد العجوز "عثمان" وهو يشير الى الجثمان الذى يحمله رجلان يسيران خلفه :

- وماذا نفعل بهذه الجثة ؟ ..

قالت "سعدى" :

- احملوها الى خيام الامير "الحارث" ، وسألحق بكم الى هناك .. فقلبى لا يحدثنى اليوم بخير ابدا .

* * *

قال الامير "الحارث بن بشير" فى غضب :

- هل تعرض لك قريح مرة أخرى ، لقد حذرته وانذرته ، ثم هو قد وعدنى أن يبعد عن طريقك ..

قالت "فاطمة" وهى تستند الى السيف الذى أمسكته فى قرابة فى يد ، واعتمدت عليه باليد الأخرى :

- لم يف بوعده ، وكان لابد أن أتصدى له وحدى ..

صاح الأمير "الحارث" فى دهشة :

- أنت .. وحدك ؟ واين باقي العبيد والرعاة ؟

قالت "فاطمة" : كنت وحدى فى المرعى البعيد عندما تعرض لى .. ولم يكن العبيد والرعاة قد وصلوا بالخيول والجمال بعد . بدا الاهتمام الممزوج بالخوف على وجه الامير "الحارث" ، وهو يقول لـ "فاطمة" ، وعيناه تجوسان فى وجهها وجسدها :

- ماذا فعل هذا المنكوب ؟

قالت "فاطمة" فى هدوء : تعنى ماذا كان ينوى أن يفعل ، فهو لم يتمكن من فعل شىء ،، ومن اليوم لن

يفعل أى شيء آخر الى الأبد ..

حدق فيها فى دهشة ، وهو يحاول أن يفهم معنى كلماتها ، وأخيرا حين استقر المعنى فى ذهنه قال فى صوت هامس مرتعش :

- تعنين انه مات ؟ .. من قتله من العبيد ؟ ..

قالت "فاطمة" فى هدوء وقد شحب وجهها :

- بل قتلته انا ، وبسيفه هذا ..

ورمت السيف من يدها فسقط الى الأرض أمام أقدام الأمير الحارث الذى نظر اليه بدهشة ، ثم رفع نظره الى وجهها بعينين غير مصدقتين وقال :

- قتلته انت .. وحدك .. وبسيفه ؟

قالت :

- وجئت فوق جواده ، وهو مربوط امام خيمتك ايها الامير ...

للحظات وقف الامير "الحارث بن بشير" معقود اللسان ، وهو يحدق فيها واجما ، ثم اندفع صارخا يهزها من كتفيها بعنف ويقول :

- قتلته ، انت قتلت الفارس "قريح" الطائى ، هذه كارثة ، مصيبة ، لن يدفع ثمنها الا انا .. تعال معى .. لابد ان نذهب الى الملك ليسمع القصة كلها منك قبل أن يعرف أهل قريح بما حدث .. تعالى .. وأخذ يجرها

جرا ، وهو يجرى مسرعا نحو خيام الملك .

* * *

ما خشاه الأمير "الحارث بن بشير" حدث على أيدى عبيده ورعاته ، فما كاد يغيب فى مدخل خيمة الملك وهو يجر "فاطمة" جرا وراءه ، حتى دخل "مرزوق" و"سعيد" الى الحلة ووراءهما العبيد يحملون جثة "قريح" متجهين الى خيمة الامير "الحارث" يتبعهم جمع غفير من البعيد والعجائز والصبية ، وارتفع الصراخ والعويل من ناحية منازل بنى قابوس ، وأسرع اخوته يجرون نحو خيمة الامير الحارث ، بينما امتلأت الحلة فجأة بأناس عديدين ، يتحدثون جميعا ، ويعلقون على ما حدث ، ويروون ماسمعوه ، والحكاية تتناقل من فم الى فم ، وهى عند كل فم تأخذ شكلا جديدا ..

قال واحد : الامير "الحارث بن بشير" قتل "قريح" ..

قال اخر : لا انهم عبيده الذين قتلوه وسرقوا سيفه وحصانه ..

وقالت ثالثة : يقولون هى "شريحة" التى قتلته ، هل هذا معقول ؟ .. مثل هذه الطفلة تقوى على قتل

"قريح" ؟

وقال الاول : اخوة "قريح" يقصدون بيت الملك ، سنعرف الآن الحقيقة ، وسيظهر قاتل قريح ..

* * *

حين انتهى الأمير "الحارث بن بشير" من حديثه الصاخب ، اشار بيده الى حيث وقفت "فاطمة" رافعة الراس شامخة .. وقال :

ـ هذه هى القاتلة ايها الملك ، وهى لا تكاد تحس بجرمها البشع اذ تطاولت على احد سادة بنى طى ، بل وقتلته ..

كان الملك ينظر الى "فاطمة" بامعان ، وهو يعبث فى لحيته مفكرا ، ثم قال فى هدوء :

ـ فهمت انه كان يريد بها شرا ..

صاح الأمير "الحارث" وهو يلوح بيده :

ولكنها قتلته ، وبسيفه .. وجاءت تعترف بجرمها كانها لم تفعل شيئا ..

قال الملك موجها حديثه الى "فاطمة" :

ـ ماذا تقولين يافتاة ..؟

قالت "فاطمة" :

ـ وماذا أقول أيها الملك ، كنت أمام امر من اثنين



أما أن أخضع له ، فألوث نفسى إلى الأبد أو اقتله .

لم يكن أمامى خيارا .

تنهد الملك وقال للأمير "الحارث" :

- لماذا غضبك أيها الأمير .. ان الفتاة لم تفعل سوى أن دافعت عن نفسها ، وشرفها .. ثم هى فتاة صالحة شريفة .. الا تسمونها "شريحة العابدة" ؟!

وجم الأمير "الحارث" وارتج عليه ، فلم يتكلم ، وتكلمت "فاطمة" وقالت :

- شرعة العرب العين بالعين والسن بالسن ، فادفعوا بى الى أهله يقتلوننى فيه ، وينتهى الأمر ..

صاح الأمير "الحارث" :

- هذا هو حل المشكلة ، أسلمك اليهم ، يفعلون بك ما يريدون ..

وقبل أن يعقب أحد على حديثه ، إرتفعت ضجة كبيرة فى مدخل الخيمة ، واقتحمها ، اخوة "قريح" صائحين ، نائحين ، وأسرع أحدهم يمسك بخناق الأمير "الحارث" ، بينما استل الآخرون السيوف ، وقال الأخ الأكبر : ذهبنا نبحث عنك فى منازلك لنقتلك فى اخينا "قريح" ، فقالوا انك لجأت الى الملك ، والملك لن يحمى قاتلا من عقابه ..

قال "الحارث" وهو يشير الى "فاطمة" ، وفى صوته نبرة ذعر واضحة : هى قاتلته فاقتلوها فيه ..

فلا دم لكم عندى ..

- قال الملك : صدق الامير "الحارث" فهى التى قتلته دفاعا عن عرضها ..

قال الأخ الأكبر : هى جارية ، وفى مذهب العرب ان العبد اذا قتل حرا لا يفاديه الا مولاه ..

اطرق الملك برأسه مفكرا ، ثم رفع رأسه وقال :

- هذا حق .. ولكن الأمير "الحارث" لم يقتل ، و"فاطمة" محقة فيما فعلت ، و"الحارث" حذر الفارس قريح من التعرض لها قبل هذا ، ووعد "قريح" بعدم التعرض لها ثم نكث بوعده ..

صاح الاخ الاكبر : ليس هذا من الامر فى شىء ، قتل قريح ، وقاتله أمامنا ، فهى ما كانت تقتله الا بإذن من سيدها ، وشرعة العرب كما قلنا واضحة ..

قال الأمير "الحارث" كانما يتشبث بقشة :

- تأخذون الدية ..

قال الملك : هذا حل عادل ، يدفع الأمير "الحارث" دية القتيل ، فترضون ، ولا نقتل بريئا كالأمير "الحارث" بغير ذنب جناه ، ولا نقتل فتاة دافعت عن عرضها فتغدوا أمثولة بين العرب ..

قال الأخ الأكبر : نترك الأمر لمشايخ القبيلة ، وما يحددونه كفدية لـ "قريح" نرضاه ..

قال الأمير الحارث وهو يتنفس الصعداء :

وأنا رضيت ..

قال الملك : سأرسل لأجمع المشايخ فى الحال .. وليذهب كل منكم الى حاله .. .وعندما يجتمع المشايخ سأرسل اليكم لتعرفوا قرارهم ..

صاح الأمير "الحارث" وهو يجر "فاطمة" من يدها :

ـ تعال ايتها المنكوبة ، سأعرف كيف آخذ حقى منك ..

* * *

امتلأت الحلة بالشائعات .. فالبعض يصر على أن "الحارث" هو الذى قتل "قريحا" ، وانه يختبىء خلف "فاطمة" وقصة دفاعها عن عرضها حتى لا يعرض نفسه للقتل ، والبعض يروون قصة مصرع "قريح" كما تناقلها عبيد الأمير "الحارث بن بشير" ، ويضيفون اليها حكايات كثيرة عن فروسية "فاطمة" وشجاعتها ، وقوة ساعديها ، وشدة بأسها ، امتلأت الحلة بالشائعات .. ولكن الكل كان يعلق بصره بخيمة الملك التى اجتمع فيها مشايخ القبيلة ، وقد استدعوا اخوة "قريح" ، كما استدعوا "الحارث بن بشير" ليستمع الجميع الى حكمهم .. وهرعت "سعدى" الى داخل الخيمة حيث ربط الحارث "فاطمة" بالسلاسل الى عمود وسط الخمية ، وقالت لاهثة :

- لقد انتهى المشايخ الى رأى .. وسرعان ما سيعود الأمير "الحارث" .. ويطلق سراحك ..
قالت "فاطمة"
- انهم جميعا يكرهونه ، وسيكون حكمهم قاسيا عليه ، وسيمتلىء قلبه بالحنق . ولن يرضيه الا عذابى او موتى .. لطمت "سعدى" خديها ، وولولت وهى تقول :
- حذرتك يا"فاطمة" من هذا اليوم المشئوم ..
قالت "فاطمة" :
- انه أمر الله يا"سعدى" ، ولكنى أعرف كيف أرد "للحارث" جميله وكيف أرد عليه ديته التى سيدفعها ..
قالت "سعدى" ودموعها تبلل وجهها :
- كيف يا "فاطمة" ، ونحن أسرى لا مال لنا ولا جاه ؟ ..
قالت "فاطمة" :
- لقد تعلمت اليوم درسا لن أنساه طوال حياتى .. وسيفيدنى هذا الدرس منذ الآن والى آخر العمر .. قبل أن تسألها "سعدى" عن معنى كلامها ، دخل الأمير "الحارث" صارخا مولولا وهو يقول :
- الف بعير ، وعشرون رأسا من الخيل وعشر سيوف وعشر رماح .. يعني كل ما املك كأنهم احصوا

مالى ، وطالبونى به كله دية لـ "قريح" .. من اين اطعم بيتى وعبيدى ، لقد دمرت حياتى كلها .

ومد يده الى سوط من جلد بعير مدبوغ ، ورفع يده يهم بضربها به ، فأسرعت "سعدى" تتعلق بذراعه .. بينما قالت "فاطمة" فى هدوء :

- لاتفعل أيها الأمير .. واسمع ما أعرضه عليك ، فضربى لن يرجع اليك المال الذى سيأخذونه ..

تهاوت ذراعه الى جواره ، وقال :

- قولى ، وليكن ما تقولين ذا فائدة ..

قالت "فاطمة" :

- على أن أحضر لك ما ستفقده من مال .. أعطنى فرسا وسيفا وخوذة ودرعا ورمحا .. وسأخرج آتيك بمال العرب ، وسأرد اليك أضعاف الدية .. فبالسيف مات قريح ، وبالسيف اتيك بدية "قريح" ..



حكاية اسم ذات الهمة

عند ظهور أول شعاع من أشعة الفجر الوليد ، كانت "فاطمة" فوق فرسها وقد تقلدت بعدتها ، وتمنطقت بسيفها ، وشرعت فى يدها حربتها ، ونادت على اخيها "مرزوق" الذى خرج مسرعا اليها ليركب جواده ، وقد حمل عدته وسلاحه ، وخرجت "سعدى" من خيمتها ترقبهما فى حزن وقلق وقالت "سعدى" : هذا عمل الرجال يا"فاطمة" ، وليس مكان فتاة مثلك فوق صهوة جواد ..

قالت "فاطمة" فى سخرية :

- لقد تحدانى هذا الجلف "قريح" أن أركب جواده بدلا من مهرتى البيضاء .. وها انا فوق جواد مثل جواده ، وفى يدى سلاح مثل سلاحه ، وأخرج إلى الصحراء مثل ما كان يخرج .. وسأعود للأمير "الحارث بن بشير" بالمال الذى يسدد ديته ..

جففت "سعدى" دمعة ترقرقت فى جفونها ، وقالت : ستفقدين هكذا كل عطف ورعاية .

ضحكت "فاطمة" وهى تربت على عنق جوادها ،

وقالت : اى عطف واى رعاية تقصدين يا"سعدى" .. إن كنت تقصدين هذه اللقيمات التى تلقى لنا كما تلقى إلى الكلاب الشاردة ، فهم يعطوننا إياها مقابل أحقر الأعمال التى يكلفوننا بها .. لا ياأم "سعدى" ، ليس أمامى خيار .. كان علىّ إما أن أقبل أن اكون أمة واحد مثل "قريح" ، ومن سيطمع فى بعده ، من امثاله ، وإما أن اكون مثلهم فى القوة .. وفى عالم لايحترم الا السلاح ، سيكون سلاحى هو الأمضى والأقطع .. ثم التفتت الى أخيها " مرزوق" وقالت :

- هيا بنا يا"مرزوق"

وحولت راس جوادها ناحية الطريق الذى يقود الى خارج الحلة ، وهى تقول لـ "سعدى" :

- لا تقلقى يا"سعدى" ، فانا لا اريد الموت بل اريد الحياة ، ولكنى أريدها حرة كريمة .

ثم لكزت جوادها ومضت مسرعة ، ووراءها "مرزوق" وهو يلوح بيده ، مودعا امه .. بينما وقفت "سعدى" ترقبهما حتى غابا عن بصرها الذى غلفته الدموع ..

* * *

من فوق ربوة عالية وقفت "فاطمة" تربت على



عنق جوادها ، وتخفف من حدة ربطة السرج فوق صدره حتى يستريح تنفسه بعض الشيء ، وقالت لـ "مرزوق" وهى تتطلع الى الوادى تحتها :

- اترى ما أرى يا "مرزوق" ..؟

قال "مرزوق" الذى قفز من فوق صهوة جواده ، وفعل مثلها بحزام السرج :

- هذا ما كنت تبحثين عنه يا "فاطمة" ..

قالت "فاطمة" وهى تنظر الى الوادى الممتد أمامها :

- سبعة أيام طويلة ، تسلمنا الصحراء فيها الى الصحراء ، ويسلمنا وهج الشمس الى وهج الشمس ، والليالى قارصة البرد ، شديدة الريح .. وها نحن أخيرا نلتقى بغايتنا التى كنا نبحث عنها ..

ومضت تجيل ببصرها فى الأرض الخضراء النضرة ، وقد كساها العشب ، وأزهرت فيها بعض النباتات ، واخترقت سندسها الممتد اشجار ورافة الظل تتقافز فوقها الطيور والعصافير مرحة لا تعبأ بشيء .. والوادى قد امتلأ بمئات من الماشية ترعى العشب الشهى ، أبقار وخيول وجمال وأغنام ، وحولها رعاة فى ملابس العبيد تتقافز حولهم كلاب الحراسة والرعى ، وهى تنبح بين أقدام الماشية ،

وتنهدت "فاطمة" وهى تضع لامة حربتها ، وتعيد أربطة السرج الى مكانها ، وقالت :

- الآن سنعرف الإجابة عن السؤال الذى خرجت أبحث عن إجابته ..

قال "مرزوق" ، وهو يقفز إلى صهوة جواده بعد أن ثبت السرج ، وجذبه ليتأكد من متانة أربطته :

- هل تستطيع فتاة مثلك أن تفعل ما يفعله الفرسان من أمثال "قريح" .

قالت "فاطمة" وهى تمتطى صهوة جوادها ، وتثبت لامتها ، وتشرع سيفها :

- سترى يا "مرزوق" سترى ، والآن هيا بنا نسوق هذا المال أمامنا ، والويل لمن يتعرض لنا ..

ثم صرخت صرخة عِظمية وانقضت كصخرة مهولة تهوى من على تسوق الماشية أمامها وهى تلوح بسيفها ، وتتحرك بفرسها مثيرة الغبار ، وضاربة فى وجوه الأبقار والخيل ، ووراءها أخوها "مرزوق" يصرخ ، ويلوح بسيفه حتى تحركت الماشية أمامها مذعورة ، وهى لا تلتفت الى صرخات الرعاة الذين اذهلتهم المفاجأة فوقفوا حائرين ، يجرون هنا وهناك فيزيدون الإضطراب فى المرعى ، وتنفر منهم الابل والخيل جارية وراء الماشية التى

تجرى فى ذعر أمام صيحات "فاطمة" وصرخات "مرزوق" الذى انتزع ملاءة من احد الرعاة ومضى يلوح بها كالمجنون .. وفجأة تقدم راع عملاق نحو "فاطمة" ملوحا بيديه وهو يصرخ :

- الأمان ايها الفارس .. الأمان ..

اوقفت "فاطمة" فرسها فجأة ، وتحولت نحوه قائلة :

- اجمع باقى الرعاة ، واذهبوا من هنا فلا مكان لكم فى المرعى ، فقد غدا هذا المال مالى ..

قال الراعى العملاق وهو يرفع صوته ليعلو على صوت الضجة من حولهما ..

يافتى لا تلق بنفسك الى التهلكة ، فهذا فيه موتك المحقق .. الا تعرف ان هذا هو مال "ضرمة" بن ضرغام "السعدى" وهو يعد بمائة فارس ، فانج بنفسك واترك هذا المال تسلم ..

كان وهو يتكلم ويلوح بيديه يقترب منها خطوة خطوة ، وادركت "فاطمة" قصده حيت لمعت عيناه وهم ان يقفز ليلقيها من فوق صهوة جوادها ، ولم تمهله "فاطمة" ، بل رفعت السيف فى يدها ،

وضربته بعنف ، ووقع مضرجا بدمائه .. ودارت "فاطمة" بفرسها والسيف فى يدها يقطر دما ، وجالت بعينها فى باقى الرعاة وصرخت فيهم :

ـ افيكم من يريد أن يجرب مهارته هو الاخر ؟ ..

وصمتوا جميعا ، وهم ينظرون اليها فى رعب ، فقد كان هذا العملاق يرهبهم بقوته ، وكان يد "ضرامة بن ضرغام السعدى اليمنى" ، وكان يترك الماشية فى رعايته وهو آمن عليها من اى عدوان .. اما أن يتهاوى هكذا بضربة سيف واحدة من يد هذا الفتى الذى ينظر اليهم ، وعيناه ترسلان شواظا من نار ، والسيف فى يده لايزال يقطر دما من ضحيته ، فهذا مالا قبل لهم به .. ودون ان ينطقوا بكلمة ، هرولوا جميعا يسوقون الماشية امام الفارس الذى ظنوه فتى يافعا لا يعرف الخوف أو التردد .. وصاحت "فاطمة" فى "مرزوق" قائلة :

ـ سقهم أمامك ، واسبقنى ، وساتخلف انا لاحمى ظهرك ..

نظر "مرزوق" اليها فى تردد ، ولكنه كان يعرف أن شيئا لن يثنيها عما عقدت العزم عليه .. فترك الملاءة

من يده ، ورفع سيفه فى يده ، وصاح فى الرعاة ، الذين هرولوا امامه يسوقون الغنيمة وهو يسير بجواده وراءهم يرقبهم فى حذر وتأهب .. وما ان ابتعد غبار الغنيمة ، وتخافتت اصواتها المتداخلة ، حتى سمعت "فاطمة" صرخة عالية من خلفها ، ووقع سنابك جواد ينهب الارض نهبا ، فتحولت بفرسها تواجه القادم الجديد وقد شرعت رمحها فى يدها .. وكان الفارس رجلا ضخما ، كث الشارب ، عريض المنكبين ، يركب جوادا كبير الحجم ، سريع الجرى ، واسع الخطوات ، وعرفت "فاطمة" أن هذا هو صاحب المال جاء يستعيد ماله ، وكان الرجل يقترب منها بسرعة هائلة وهو يصيح :

- ويلك ايها المغرور ، أوقعك طمعك فى يد من لايرحمك ، اهرب من أمامى قبل أن تذوق طعم حسامى ، فانا "ضرمة بن ضرغام" ولم تجبه "فاطمة" ، بل أسرعت نحوه بجوادها ، وقد سددت حربتها نحوه .. وسرعان ما تقابلا ، وكل منهما يسدد رمحه الى صدر غريمه .. أما هى فقد مالت عن صهوة جوادها بخفه كما تعودت أن تفعل مع مهرتها البيضاء فطاشت ضربته ، أما هو فقد تلقى حربتها ، وأوقعته الضربة من فوق جواده ، ورمت به الى الأرض مضعضع

الحواس ، وسرعان ماعادت "فاطمة" فوق صهوة جوادها ، تدور به ، لتكر نحوه ، وهو يحاول الوقوف فوق قدميه ، وما أن استوى واقفا حتى سددتحربتها اليه ، وهى تصرخ به قائلة : خذها وأنا "فاطمة" ..

وكأنما كانت تطعن "قريحا" من جديد ، فحين انتزعت حربتها واحست بنشوة الثأر لمهانتها من "قريح" ، وحين تهاوى جسده الى الارض ، احست بزهو انتصارها من جديد .. ونظرت اليه .. مجندلا فوق الارض ثم أعادت حربتها الى مكانها ، ولوت عنق جوادها ، ثم مضت مسرعة تلحق بأخيها الذى يسوق الغنيمة الهائلة ..

* * *

خرج الأمير "الحارث بن بشير" من خيمته مذعورا على الضجة الهائلة التى عمت منازل بنى طى ، والارض تهزها أقدام الأبقار والجمال والخيول التى تسوقها "فاطمة" ، ونباح كلاب القبيلة المتواصل يستقبل المال الوافد الجديد ، والكل فى دهشة يتهامسون ، ثم يتصايحون باسم "فاطمة" التى ساقت هذا المال كله أمامها ، وقد حازته كما يحوز فرسان العرب الكبار الغنائم والأموال .. وقفزت

"فاطمة" من فوق صهوة جوادها أمامه ، وهو لم يتوقف بعد عن جريانه ، وقالت :

- هاك دية "قريح" واضعافها مرات ، وهو كله لك ، فانت صاحب فضل واحسان .

وصاحت "سعدى" التى هرولت نحوها :

- سلمت لنا يا"فاطمة" ، احمد الله على سلامتك ..

قال الأمير "الحارث" والدهشة تكاد تعقد لسانه :

- كل هذا المال من غزوة واحدة ..

قالت "فاطمة"

- هو لك كله أيها الأمير .. ولا أطلب مقابله إلا أمرا واحدا ..

قال "الحارث" وهو يتمالك نفسه :

- طلبك مجاب بلا تحفظ .

قالت : حريتى وحرية "سعدى" و"مرزوق" والعبد "عثمان" ، وأن تسمح لى أن أقيم إلى جوارك حرة وسيدة نفسى .

قال "الحارث" وهو يبتسم : لقد نلت حريتك بسيفك ، واشتريت حرية "سعدى" و"مرزوق" و "عثمان" بهذا المال كله .. فانت وهم من الآن احرارا .. فانت ذات همة لا ينكرها أحد ..

صاحت "سعدى" وهى تزغرد :

- بل هى من الآن "فاطمة" ذات الهمة .



حكاية مبروك والعبيد

تقديم

غزوات "فاطمة" وكثر مالها ، وحازت العبيد الذين خضعوا لسيفها ، واقامت مضاربها الى جوار مضارب سيدها السابق الأمير "الحارث بن بشير" الطائى ، وكانت تخرج الى الغزوات ومعها "مرزوق" و"عثمان" يحميان ظهرها ، ويستكشفان لها الطريق ، ويسوقان أمامها الغنائم .. وأصبح أسم ذات الهمة يثير الرعب فى الاحياء المجاورة لمنازل قبيلة طى ، كما غدت حكايات فروسيتها وشجاعتها حديث الشيوخ والنساء والأطفال فى القبيلة كلها ، الا أن "سعدى" كانت دائمة القلق عليها ، ودائمة الخوف ان يصيبها ما يصيب الفرسان فى ميدان القتال ، وقالت لها ذات

صباح تأهبت فيه "فاطمة" للخروج الى غزوة جديدة :

- يابَنية أما يكفى ما أنت فيه من نعمة ، الحرية وحصلنا عليها بفضلك ، والمال وافر يكفينا ويزيد فلما هذه المخاطرة بنفسك كل حين ..

قالت "فاطمة" :

- الناس ينسون سريعا يأم سعدى ، ولو عدت إلى حياة النساء ، وتركت ثياب الفرسان الى ثياب المرعى لعادت الأطماع تحيط بى من جديد ، ويفقدنا كل ما سعيت من أجله . لابد من الخروج يأم لاعود بالمال من جديد .. فيزداد قدرى عندهم ، ويزدادون خوفا من التعرض لى ، تنهدت "سعدى" من قلب مثقل بالهموم وقالت : هذا المصير انت صنعته لنفسك بنفسك يا"فاطمة" .

قالت "فاطمة" : لا تخافى على يا"سعدى" ، فلست باغية ، إنما أنا مظلومة تستخلص حقها فى الحياة الكريمة بحد السيف ، وبحكم شريعة العرب التى لا تعترف الا بالسيف ..

ثم رفعت باب الخيمة وخرجت الى حصانها الذى ينتظرها ، والى "مرزوق" و"عثمان" اللذين وقفا بحصانيهما ينتظران .. فاشارت اليهما ، ووثبت على

ظهر حصانها تجرى مغادرة الحلة ، والاثنان وراءها ، و"سعدى" ترقب فى قلق حتى اختفى الجميع عن ناظريها عند حد الافق .

* * *

رفع "مرزوق" رأسه فجأة مرهفا سمعه وقال :

ـ هذا "عثمان" يعود ..

ثم عاد يقلب اللحم فوق النار ، وهو يغرس خنجره هنا وهناك ليتأكد من نضجه ، بينما رفعت "فاطمة" عينيها من على النار المشتعلة التى كانت تتأملها فى صمت ، وقالت : تأخر فى عودته كثيرا ، فقد كنا ننتظره عند الظهيرة ، وها نحن قد اوشكنا ان نصل الى نهاية الجزء الاول من الليل ..

قال "مرزوق" وهو يمد يده يقطع جزء من اللحم الناضج ، ثم يرشقه فى خنجر صغير ، ويقدمه الى "فاطمة" : هذا اللحم قد نضج ، وما أحسبك الا جائعة مثلى .

فركت "فاطمة" كفيها فوق النار تدفئهما ، ثم مدت يدها تأخذ الخنجر الصغير من يده لتأكل فى صمت .. وكان "عثمان" قد حاذى بجواده راكية النار ، ثم قفز من فوقه ، وهرع الى النار يمد يديه فوقهما وقال :

ـ ليلة باردة ، هذه النار هى اجمل ما يمكن ان القاه الليلة ..

ثم ملأ رئتيه برائحة الشواء ، وقال :

ـ وهذا اللحم الشهى هو ما كنت احلم به طوال طريقى اليكما ..

قالت "فاطمة" :

ـ هل كان كل طريقك حلما يا "عثمان" ..

ضحك عثمان وهو ياخذ نصيبه من اللحم الشهى يقدمه له "مرزوق" مرشوقا فى خنجر صغير ، فيشمه فى اشتهاء وقال بل لقد وجدنا هدفنا ..

ثم جلس ياكل اللحم فى استمتاع ، وهو يتظاهر بانه لايرى نظرات اللهفة تطل من عينى ذات الهمة ، ونظرات الفضول تنطق بها عينا مرزوق ، واخذ يقضم ويمضغ ويبلع ، ويتنهد فى متعة ، وكأنه نسى العالم وما حوله .. حتى قالت "فاطمة" فى حدة :

ـ والان وقد استمتعت بالطعام فاخبرنا بما عندك ..

رفع رأسه ، ثم قال :

ـ لقد التقيت بالعبد مبروك .. وأحسب أن أمامنا من الوقت ما يسمح بالراحة والطعام .. "فحسان بن جعفر" لن يعود الى المضارب لا اليوم ولا غدا ، وامواله وعبيده ليس فيهم الا "شائن" و"ميشوم"

ولا يمكن ان يعتد بهم فى ميدان النزال ، والعبد مبروك صديقى ، وهو معنا ، ويريد ان ينضم الينا ..

نظرت "فاطمة" الى "مرزوق" ، ونظر "مرزوق" الى "فاطمة" وقال "مرزوق" : لم أفهم كلمة مما قلت يا "عثمان" ..

قالت "فاطمة" فى هدوء :

- أمامنا مخيم ومراعى الفارس "حسان بن جعفر" ..

قال "عثمان" وهو يهز رأسه :

- تمام ..

عادت "فاطمة" تقول : وانت تعرف من عبيده العبد مبروك ، وقد حدثته واخبرك انه لا يوجد فى المخيم الا اثنين من العبيد المقاتلين هما "شائن" و"ميشوم" ..

صفق "عثمان" بيديه طربا ، وهو يجلس الى النار من جديد ، ويمد يده ليستعيد الخنجر وما رشق فيه من لحم :

- كأنك كنت معى .. فلماذا تسألين اذن ..

ضحكت "فاطمة" وهى تقول : عندما ينتصف الليل نهجم ، فلا يدركنا الفجر الا ونحن فى الطريق الى الخيام .. واذا كان "حسان بن جعفر" سيغيب

عن مراعيه اليوم وغدا فلن يدركنا ابدا ..
قال "عثمان" :
ـ هذا ما قدرته أيضا ، واتفقت مع العبد مبروك عليه والعبد مبروك من بلدى ، وقد اسرنا معا ، وتحملنا جزءا من حياة العبودية فى طى معا ، الى أن أسر الفارس "حسان بن جعفر" بعضا من مال طى كان فيه مبروك ، فغدا من عبيده ..
قال "مرزوق" : وماذا سيكون دور مبروك هذا ؟
قال عثمان : سيقنع باقى العبيد انهم لا ناقة لهم ولا جمل فى المعركة المقبلة فايا كان السيد الذى سيفوز بالابل فهم عبيده على كل حال ، فلن يبقى فى الحراسة الا احد العبدين المقاتلين ، واحدهما لابد ان ينام فلن يكون فى الحراسة الا عبد واحد ..
قالت "فاطمة" فى حزم :
ـ هيا الى النوم ، حتى نستيقظ قبل انتصاف الليل قادرين على اليوم الطويل القادم ..
* * *
بالفعل لم يكن هناك الا عبد واحد يقف فى حراسة المرعى ، يجلس الى جوار راكية نار أوشكت أن تخبوا ، ويمدها بين الحين والحين بالاغصان الجافة



لتعود الى الحياة لفترة ، ثم تخبوا من جديد .

وكانت "فاطمة" فوق فرسها ـ وفى يدها رمحها ، وهى ترقب "مرزوق" و"عثمان" يتسللان فى خفة ، ثم سمعت صوت خبطة خفيفة ، وتهاوى الحارس على الأرض فاقد الحراك ، وخرج من الظلام شبح عبد يشير بيديه ، أدركت انه العبد مبروك وانه قد انتهى من امر العبد المقاتل الثانى وهو نائم ، فصاحت صيحة عظيمة وهجمت بفرسها على المرعى تثير الابل النائم ، وتوقظ الابقار الهاجعة ، وهى تحثها على الاستيقاظ والحركة بهمزات من رمحها ، بينما ارتفعت صيحات العبيد من كل مكان توقف المال وتدفعه الى الحركة ، وادركت "فاطمة" أن احدا لم يكن نائما فى المرعى إلا العبد "ميشوم" ، وأن الكل كان يترقب لحظة هجومها ليبدأ فى دفع المال أمامها .. وجاءها "عثمان" يجرى والى جواره عبد ضخم الجثة ، وصاح :

ـ هذا هو العبد مبروك يا"فاطمة" وهو من الآن عبدك .

قالت "فاطمة" : ليس لى عبيد انما أنا لى أصدقاء ، وأتباع ، وهو ومن معه من عبيد أحرار من الآن ، أن أرداوا أن يتبعونى شاركونى مالى ، وإلا فهم إحرار

فى ان يذهبوا حيث شاءوا ..

صاح مبروك ، وفى صوته رنة دهشة وانبهار :

- اذن فقد صدق "عثمان" ، وانت محررة العبيد ايتها الفارسة ، انا ومن معى فى خدمتك من الان ، الا "ميشوم" و"شائن" فهما عبدان خبيثان يدينان بالولاء "لحسان بن جعفر" ..

قالت "فاطمة" : اطلقوهما يلحقان به ، ثم سوقوا المال امامكم الى الديار ..

قال "مرزوق" وهو يتقدم نحوها فوق جواده :

- وانت يا"فاطمة" ..

قالت "فاطمة" : انا سابقى لاواجه "حسان بن جعفر" ، وسيكون المال قد سلم فان قتلنى حمتكم طى ، وان قتلته جنبتكم انتقامه ..

صاح "عثمان" : ولكنك قلت انه لن يدركنا :

قالت "فاطمة" : لسنا لصوصا يا"عثمان" ، وانما نحن فرسان نبحث عن الغنائم حسب شرعة العرب ، ونقاتل من اجلها ، ولا نسرقها ونهرب .

قال "مرزوق" : اذن ابقى الى جوارك ، فلن يكون "حسان بن جعفر" وحده حين يعود وقد أمرت باطلاق عبديه المقاتلين .

قالت "فاطمة" : يصحب "عثمان" المال والرعاة

الى المضارب ، وابق أنت الى جوارى .

* * *

- اسرع "مرزوق" يجرى ملوحا برمحه نحو الفرسان القادمين ، بينما اتجهت "فاطمة" بفرسها ورمحها المشرع نحو الفارس "حسان بن جعفر" الذى ميزته بثيابه ، وعدته ، وسرعان ما التقى الرمحان وصهل الجوادان ودارت رحى الحرب بينهما فى عنف لا هوادة فيه .. وتحطم الرمحان فاستل الفارسان سيفيهما واخذا يتضاربان بلا حديث او كلام ، فلا حديث الا للسيوف ، ونظرت "فاطمة" ناحية "مرزوق" الذى كان يراوغ العبدين ويناوشهما فى براعة وخفة ، فاطمأنت عليه ، ثم صاحت بـ "حسان بن جعفر" صيحة ادهشته ، وضربته ضربة اطارت السيف من يده ، وطعنته بسيفها طعنة قاتلة فمال عن جواده وسقط على الارض . وما أن رأى العبدان "شائن" و"ميشوم" ما حل بسيدهما حتى لاذا بالفرار مسرعين ، وكاد "مرزوق" يتبعهما إلا أن "فاطمة" قالت : اتركهما يا"مرزوق" ليس بيننا وبينهم معركة ، وهيا نلحق بالمال والرعاة ، فلا اريد أن يقلق "عثمان" علينا .



حكاية عدالة السماء

دخل "مرزوق" مهرولا خيمة أمه "سعدى" وقال فى صوت مضطرب :

ـ هل سمعت الأخبار يا أم "فاطمة" طلبها الملك الى خيمته مع مشايخ القبيلة وفرسانها ، وقد ذهبت فى صحبة الأمير "الحارث بن بشير" ..

امتقع وجه "سعدى" ، ونظرت الى وجه ولدها المضطرب فى قلق ، وقالت :

ـ خيمة الملك ، لابد ان فى الأمر شرا .. من يدرى لعلهم أخوة "قريح" الطائى يطمعون فى المزيد من المال دية لـ "قريح" بعد ان رأوا ثراء "فاطمة" ومالها الكثير ..

قال "مرزوق" : لا يا أم فأخوة "قريح" راضون بما أخذوا من اموال الأمير "الحارث" ..

عادت "سعدى" تقول مولولة :

- لعلهم قبيلة "ضرمة بن ضرغام السعدى" يهددون بالانتقام ممن قتله ، ويريد الملك ان يسلمها لهم ليتقى شرهم ..

قال "مرزوق" : لو سلم بنوطى فرسانهم لمن يريدون الانتقام منهم ، لأصبحوا عرضة لكل ناهب وسالب ، لا .. القبيلة تقف دائما وراء فرسانها ..

قالت "سعدى" ومازالت نغمات الولولة فى صوتها :

- لعلهم أهل الفارس "حسان بن جعفر" ، جاءوا الى ..

صاح "مرزوق" فى ضيق :

- كفى يا أم ، لماذا لاتريدين الا رؤية الجانب السيىء من الأمر ، الا ترين ان "فاطمة" ذات الهمة قد غدت اسما محبوبا ومرهوبا فى القبيلة ، الا يؤهلها مع افعالها وشجاعتها لأن تكون فى مجلس القبيلة ، تنظر فى امورها فى حضرة الملك ...

قالت "سعدى" وقد اتسعت حدقتاها فى دهشة واستنكار :

- مجلس القبيلة تحضره امرأة ، من سمع بهذا من قبل ؟

قال "مرزوق" :
- هذه ذات الهمة يا أم ، قاهرة من ذكرت من الفرسان ، الفتاة التى حررتنا وحررت معنا من العبيد من لو بيعوا لاتوا بثروة طائلة ، هذه فاطمة التى تبر بك وبى ، وتطعم كل فقراء الحلة ، وتحنو على كل الضعفاء والمساكين ..
تنهدت "سعدى" ، ثم قالت :
- قلبى يملوءة الخوف عليها ، ولكنى مليئة بالفخر بها ، والسعادة من أجلها .
قال : هذا هو الكلام ، وسأذهب لاستطلع مايقوله الناس فى بنى طى ..

* * *

استنشق مبروك الهواء عميقا فى رئتيه ، ثم نفثه على دفعات متتالية ، كأنما يتلذذ بمسرى الهواء فى صدره ، وقال : حتى الهواء له طعم جديد ومسرى جديد ، بعد ان نعمت بالحرية ..
قال "عثمان" : هذا كان احساسى يوم حررتنى فاطمة من الأمير "الحارث بن بشير" ، لم اعد أسير محنى الهامة ، ذليل النظرة ..
ضحك "مبروك" وهو يقول :
- وكل هذا فعلته هذه الفتاة الصغيرة ..
قال "عثمان" : انها تجعلنى أحس بالخجل من نفسى .. لماذا لم يفكر أحدنا ان يفعل مافعلته

فيقابل القوة بالقوة ، والسيف بالسيف ..

قال مبروك :

خاف كل منا على حياته ، ورضى بالحياة تحت كنف السادة ..

قال "عثمان" : لسنا فى خلقة الحمير او الابقار او الكلاب .. بل نحن فى خلقة هؤلاء السادة ، فما الذى يجعلهم يستغلوننا ويستعبدون وجودنا كما يفعلون مع السائمة والحيوانات المستانسه .

قال مبروك : طالما حيرنى هذا السؤال ، وأرقنى ليالى كثيرة مسهرة كنت اتحسس فيها ظهرى لعل فيه ذيلا لا اراه ، او اتحسس جبهتى لعل فيها قرونا لاتظهر .. وانحنى فيها على اربع هذه هى طبيعتى الحقيقية .. ولكنى لم أكن اجد ذيلا ، ولاقرونا ، وحين احاول الوقوف كنت انتصب على قدمى واقفا كسائر الرجال الاحرار .

ضحك "عثمان" فى مرارة وقال :

- الاختلاف فى الداخل لا فى الخارج يامبروك .. فعندما قبلنا العبودية تحت القهر والسياط والتهديد الدائم بالعقاب البدنى أو الموت ، تحطم شىء فى اعماقنا ، ولم نعد من الناس ..

قال "مبروك" فى دهشة : تحطم شىء فى إعماقنا ؟ ماهذا الشىء الذى تحطم يا"عثمان" ؟

قال "عثمان" :

- شعورنا بالاعتزاز بأنفسنا ، بأننا نقرر لأنفسنا مانريد ، ونفعل مانراه صوابا .. وصمت لحظات ثم قال : حين يترك الانسان حقه فى ان يفكر ويقرر ويحلم بهدف يتحرك من أجله يصبح عبدا ..

قال "مبروك" : صدقت يا"عثمان" ، تركنا ارادتنا لغيرنا ، وأكلنا وشربنا كالماشيه لانبحث الا عن رضى السادة عنا ، فحقت علينا العبودية .. اما الآن فقد جاءت هذه الفتاة الصغيرة لتعلمنا أننا بشر ، واننا أحرار .

قال "عثمان" وهو يتنهد :

- لم تترك شيئا يحطم أعماقها ، الا وقهرت هذا الشىء بالسيف ، وتعلمت لغة القوم ، فان كانوا لايتخاطبون الا بالسيف فهى قد خاطبتهم به ففهموها ، واحترموها ..

قال "مبروك" : وهى الآن تشارك فى دار الملك فى صنع القرار للقبيلة كلها ..

قال "عثمان" :

- لقد أمنت بنفسها أولا وبحقها فى الحياة الكريمة ، فاصبحت قادرة على ان تساعد مثلى ومثلك ، وغيرنا كثير .

قال "مبروك" : نسوا مكانها الذى وضعوها فيه بالقوة ، حين انتزعت مكانها الجديد بقوة السيف ، قوة القلب ..

قال "عثمان" : هم يريدونها لشىء لايقدرون عليه بأنفسهم ..

قال "مبروك" : قلبى لايحدثنى بخير ، فهم لم يقبلوها بينهم الا مرغمين ..

قال "عثمان" : سننتظر ونرى .. وسنعرف ماخفى عنا عما قريب ..

* * *

كانت "فاطمة" تحس بالقلق تحت وقع نظرات الرجال حولها .. كان فى نظراتهم خوف ، وكان فى نظراتهم شىء كالكراهية .. كأنهم يريدون طردها من قاعة الملك ، وكأنهم لا يجرأون على هذا ، وكأنهم يكرهون انفسهم من أجل السماح لها ان تكون بينهم .. وابتسمت لنفسها فى مرارة ... كلهم قبلوا هداياها التى توزعها على افراد القبيلة إثر كل غزوة من غزواتها ، ولكنهم مع هذا يجدون حرجا بالغا فى ان تكون جالسة هنا بينهم ، وقطع عليها حبل افكارها صوت الملك وهو يقول :

- لقد رددتهم خائبين ، وقلت لهم ان شرعة العرب ، ان ما أخذ بالسيف لايسترد الا بالسيف ..

قال الأمير "الحارث بن بشير" :

- ليس لأهل "ضرمة بن ضرغام" ان يطلبوا منا شيئا ، وليس من حق "حسان بن جعفر" أيضا أن يطلب منا شيئا ..

قال "غادر بن ضرغام" شقيق "قريح" الطائى :
- ما أخذناه فى دية "قريح" لايساوى شيئا بالنسبة لثروة قاتلته ..

قال الملك : هذا حديث طوى وانتهى أمره ، فقد طلبتم الدية من الأمير "الحارث" ، ولم ترضوا الا بكل ماله ..

قال "غادر" : ولكنها هى التى قتلته ..

قال الملك فى حزم :
- وقد دفعت ديته للأمير "الحارث" وأنتهى الأمر .. ونحن الآن أمام هذه المشكلات الجديدة ..

قال الأمير "الحارث" : ذات الهمة رفعت رأس القبيلة ، وزادت من شوكتها .

قال "غادر" : ولكنها جلبت لنا من الاعداء مالا قبل لنا بهم .

قال الملك : هذا صحيح ، وسيزداد عددهم مع استمرار غزواتها .

- تحدثت فاطمة لأول مرة منذ بدأ الحديث ، فقالت :
- لوشاء الملك ارتحلت بعيدا عن الحلة ..

صاح الأمير "الحارث" :
- ترتحلين؟ ! ، ومن الذى سيغزو ، ويملأ المراعى بالغنائم ؟

قال الملك وهو يسعل مخفيا ضيقة :

- ليس هذا مانريده منها أيها "الحارث" ، ففى طى فرسان كثيرون .

صاح الأمير "الحارث" : ولكنها هى التى تنتصر دائما ، وهى التى ...

قاطعه "غادر" قائلا : بل ترتحل وتترك مامعها من مال نرضى به من يشكون من فعالها ..

قال الملك مسرعا : ليس هذا بالحل .

قاطعته "فاطمة" وهى تقف منتصبة ، وقد أسندت يديها الى مقبض سيفها .

- ما أخذته بالسيف لايؤخذ منى الا بالسيف ..

قال الملك : قلت ليس هذا هو الحل .. فالفرسان سيقصدون حلتنا لتحدى فاطمة اظهارا لفروسيتهم ومهارتهم ، وتحديا لما احرزته من سمعة واسم بين المقاتلين ، ولن يهمهم ساعتها أكانت تملك ابلا وابقارا ام لم تكن تملك شيئا ..

قال "غادر" : لاتريدها ان تترك الحلة ، ولاترتاح لوجودها فيها ، فماذا ترى ايها الملك ؟

عبث الملك بلحيته مفكرا للحظات ، ثم قال :

- لنا أعداؤنا الذين يتربصون بنا الفرص ، ولاتجدى معهم مسالمة او مهادنة .. لو وجهت فاطمة زواتها نحوهم ونحو مراعيهم لن يزداد اعداؤنا عدوا جديدا ، بل ستوقع بهم الرعب ، وترد لنا كرامتنا وأموالنا التى سلبوها ..

قال الامير "الحارث" فى بطء : تعنى من أيها

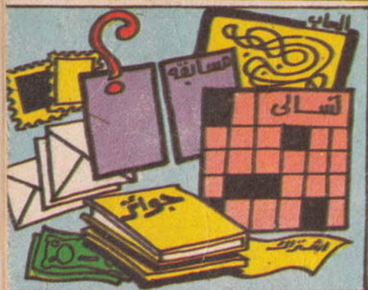
الملك ؟
قال الملك : اعنى "بنى عامر" و"بنى كلاب" ..
صاحت فاطمة فى اندفاع :
- وانا لهم أيها الملك ، ومن الغد سيسمع "بنو عامر" و"بنو كلاب" صليل سيفى ، وسيحسون وقع رمحى ، ولم تنتظر تعقيبا من أحد ، بل تحولت من مكانها تغادر مجلس الملك رافعة الرأس ، وقد ظهر الغضب ممزوجا بالتصميم على ملامحها .. وما ان خرجت حتى قال الأمير "الحارث" للملك :
- هل هذا عدل ايها الملك .. ندفع بها لتحارب قومها ..
قال "غادر" : فهمت الآن ، بل هذا نعم التدبير ، فاما أن يكسروا شوكتها فنستريح ، أو تكسر شوكتهم فننعم ونستريح ..
قال الملك فى خبث : نحن نوجه لأعدائنا سهما من سهامهم ، فان كسروه لن نضار وان كسرهم انتصرنا وفزنا ..
عاد الامير "الحارث" يقول :
- هى عدالة السماء ان يأتى انتقامنا من بنى كلاب على يد واحدة منهم .

"تمت"

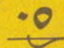


مجلة الهلال
للأولاد والبنات













هل يصل الانسان الى المريخ ؟

زار اخيرا الرئيس الامريكى وكالة ابحاث الفضاء وقرر زيادة ميزانية الابحاث بحيث يعمل العلماء على ان يصل الانسان الى المريخ فى خلال ٣٠ عاما فهل يتحقق هذا الحلم ؟

إضراب عام بمناسبة دخول الانتفاضة شهرها الثلاثين

تحية الى اخواننا الفلسطينيين فى الارض المحتلة بمناسبة مرور ثلاثين شهرا على الانتفاضة .. هناك فى الأرض المحتلة يقدم اروع كفاح من الأبطال الصغار والكبار لتخليص وطنهم من الاحتلال الاسرائيلى ورغم ان الجنود الاسرائيليين يمارسون ابشع انواع القمع للفلسطينيين من قتل وهدم للبيوت وضرب وتعذيب المواطنين الا انهم مستمرون فى كفاحهم وقرروا الاضراب العام .

السفن الطائرة :

اعلنت اليابان عن عمل محرك لسفينة يحتضن ماء البحر ثم يتم طرده باستخدام قوة المجال المغناطيسى بسرعة ١٨٥ ك .س

اما فى المانيا فهناك نموذجا جديدا محمولا على وسائد هوائية يصل سرعتها ١٩٠ك . م.س

طائرات الكونكورد

الأسرع من الصوت سوف يمكنها ان تحمل ٣٠٠ راكب من لندن الى سيدنى باستراليا خلال اقل من ٤ ساعات .





جصلت عزة على صفر فى الـواجب وغضبت منـهـا والدتها وحرمتها من تناول التورتة فمدت يدها واخذت نصيب والدها وبدات تاكله ولما سالهـا عن تصرفهـا الغريب قالت هـل نسيت يـاوالدى انـك قمت بحل الواجب لى .



لاحظ المدرس ان التلميذ قد نام اثناء الحصة فايقظه بصوت مرتفع قائلا أجب عن السؤال نفسه الذى سالته لزميلك الان فتـح الطالب عينيه وقال : اننى متفق معه فى الاجابة ..



سمع الأب ابنة يدعو ويقول

يارب اجعل روما عاصمة فرنسا فسال الاب ولماذا ياولدى ؟

قال الابن لانني كتبت فى ورقة الاجابة ان روما عاصمة فرنسا .



المريض لطبيب الأسنان : اذا احضرت لك زبائن هل تعطينى عمولة ؟

الطبيب طبعا مقابل كل زبون اخلع لك ضرسا مجانا .

حكمة

الصخور تسد الطريق امام الضعفاء بينما يرتكن عليها الاقوياء .

من مفكرتي



أنا والاجازة

ها هو عام دراسى قد انقضى .. فما اجمل فرحة ابنائى بالاجازة ان الاجازة فرحة لانها تعنى الاسترخاء من الروتين المدرس الى حياة اوسع يكون الانسان فهيا حرا فى الاستمتاع بها كيف يشاء ..

إذن كيف تعيش اجازة سعيدة ؟

هناك بعض الاولاد يرفعون شعار الكسل احلى من العسل !

هؤلاء ياكلون ثم ينامون ولا يفكرون فى شىء ابدا !! هل هذه البلادة هى السعادة !! قد تكون هذه سعادة قط او كلب صغير ولكن ليست انسان اعطاه الله نعمة التفكير .

ارى اننا يجب ان يكون لنا هدف فى الاجازة .. حتى اللعب انه نشاط رائع لو عملناه بهدف تقوية اجسامنا لبث النشاط فى حياتنا .. التدريب على لعبة ما قد تساعدنا على دخول المباريات واللعب ايضا ينمى الذكاء .

المدرسة لا تعطينا كل انواع الثقافة .. انها تعطينا مفاتيح العلوم فقط .. اذن لماذا لا ننتهز فرصة الاجازة لتفتح ابواب المعرفة .. عن طريق القراءة فى المكتبة او زيارات المتاحف .. الخ ..

بقى شىء اخر هام ينساه للأسف ابناؤنا فى خضم الواجبات المدرسية وهو المساهمة فى عمل عام يخدم المجتمع مثل محو الأمية .. نظافة الحى ... الخ . هذه هى بعض الافكار التى ممكن ان تجعل من الاجازة وقتا رائعا تنمى به شخصيتك .

ابنائى : "انا والاجازة" .. هذا موضوع هام يجب مناقشته فاكتبوا الينا لننشر خطاباتكم وليتحدث كل واحد منكم عن تجربته فى محافظته حتى يستفيد كل اخوانكم من تجاربكم ..

ماما جميلة





مسابقة أين أنا؟

تكتبها : ماما نجيبة

مسافرة أنا على الورق .. اقرا كثيرا .. واحلم احيانا انى اطير فى الفضاء . ثم لا البث ان اغوص فى اعماق البحار .. الكلمات التى اقراها ، تحملنى لأصول واجول فى العالم كله .

ابحرت السفينة ، تركنا قارتى السمراء افريقيا ، ولكى نزور هذه البلدة عبرنا ، بحر الظلمات الى المحيط الأطلنطى ..

اصبت بدوار البحر ، لم اعرف كم من الوقت مضى ولا اين انا ؟ .. اخذنى اهل البلدة فى مركب بدائى وعندما سالتهم قالوا نحن نعبر نهر الأمازون ، وفعلا وجدتنى فى منطقة غابات واحراش ثم فجاة لفحنى عبير زراعة نوع من الحبوب مكون من حرفين

اشتهرت به جدا ..
صديقى صديقتى ؛
هذه البلدة تقع بين خطى الاستواء ومدار الجدى .
والمطلوب منك معرفة .. اسم البلد .. العاصمة اشهر مزروعاتها ؟

الجوائز:
٢٥ اشتراك سنوى مجانًا

شروط المسابقة

١ ـ اكتب الحل على ورقة بيضاء ـ واكتب عليها اسمك ـ سنك ـ عنوانك واضحا وكاملا .
٢ ـ اقطع الكوبون المنشور والصقه على ورقة الحل .
٣ ـ ضع الحل فى مظروف واكتب عليه مسابقة اين انا ؟
كتب الهلال للأولاد والبنات ، واكتب العنوان ـ دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب ـ القاهرة .
٤ ـ اخر موعد لاستلام الردود ٣٠ يونيو ١٩٩٠
٥ ـ ستنشر النتيجة واسماء الفائزين فى عدد اغسطس ١٩٩٠ وسيعلن الفائزون بخطابات على عناوينهم .
٦ ـ الخطابات التى تصلنا ولم يكتب بها الاسم والعنوان واضحين لايلتفت اليها .

كوبون مسابقة
اين انا العدد ٨٥



قصة قصيرة.

كان لأب ابن رباه تربية حسنة وفى يوم من الأيام ذهب مع عدد من اصحابه الفاشلين ونصحه ابوه بعدم الذهاب معهم ولكن الابن قل لابيه لا تخف ولكن الأب قال له انك ستبقى مثلهم وقام الأب فاحضر سلة مملؤة بتفاح فاسد واحضر تفاحة سليمة ووضعها بينهم وبعد يومين قال الأب لابنه احضر السلة فوجد التفاحة السليمة فسدت فقال ابوه انك ستفسد مثل هذه التفاحة فاقتنع الابن بكلام ابيه وعدل عن الذهاب مع اصحابه الفاشلين .

شكرا للصديق : هنداوى محمد هنداوى

وقد فاز بالجائزة مجلد الشياطين الـ ١٣

طرائف

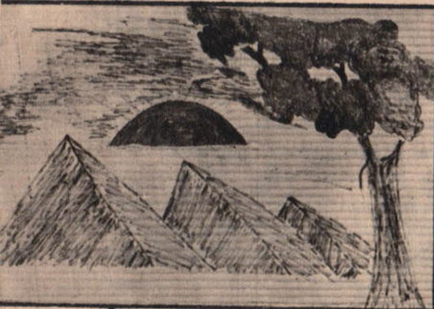
التقى جحا برجل فاخذه بالأحضان دهش الرجل وسال جحا هل تعرفنى ؟

جحا : طبعا ثوبك وعمامتك مثل ثوبى وعمامتى فكيف لا اعرفك .

شكرا للصديق : اميرة جلال جامع / بكفر الشيخ على رسمها للراعى وقد فازت بالجائزة مجموعة قصص .







شكرا للصديق مصطفى محمد البحيرى على رسمه مصر بشمسها واهراماتها الثلاثة

حذر فزر

ما اللفظ الذى يقرأ من اليمين الى اليسار ومن اليسار الى اليمين .

الحل : انا

الحل : بالمقلوب

ما الشىء الذى يقول الحقيقة لكل انسان من غير ان يكون له لسان ؟

الحل : المرآة

الحل بالمقلوب

شكرا للصديق / اشرف جمال على عمر - مدرسة الطليعة وقد فاز بالجائزة مجموعة قصص .

اشهر الأشياء

١ - اشهر لوحة هى لوحة "الموناليزا" .

٢ - اشهر شاطىء هو شاطىء "النورماندى" .

٣ - اشهر عصا هى عصا "موسى" .

٤ - اشهر ساعة هى ساعة "بيج بن" .

٥ - اشهر حوت هو حوت "يونس" .

شكرا للصديق / هنداوى محمد هنداوى / البحيرة

حل مسابقة : اين أنا عدد « ٨٣ »

اسم المحافظة : اســوان
اسم البلدة التى تقع فيه : اســوان
اشهر مزروعاتها : قصب السكر
الــف مــبروك للفــائــزيــن ..

١ - نيفين فهمى محمد فرج ، ٢ - عواطف امين عبدالعال ، ٣ - زينب ابراهيم عيد ، ٤ - نسرين حسين عبدالفتاح ، ٥ - غادة محمد ابوحطب ، ٦ - رسمية حسن الاسكندرانى ، ٧ - اشرف محمد اسماعيل ، ٨ - احمد فاروق رشدى ، ٩ - اميرة ودعاء محمد السيد ، ١٠ - إيهاب طه عبدالعزيز ، ١١ - ياسر فوزى - الأسكندرية ، ١٢ - حسام الدين محمود - الاسكندرية ، ١٣ - محمد عبدالراضى - الاسكندرية ، ١٤ - احمد محمد البسيونى - دمياط ، ١٥ - باسم مصطفى فرحات - دمياط ، ١٦ - عبدالحميد ابراهيم - أسيوط ، ١٧ - فهمى محمد رضا - السويس ، ١٨ - وليد فاروق حسن - الموفية ، ١٩ - حمادة على عبدالعظيم - كفر الشيخ ، ٢٠ - مجدى احمد محمد - بورسعيد ، ٢١ - علاء خالد محمود - قنا ، ٢٢ - شكرى راغب ابراهيم - كفر الشيخ ، ٢٣ - احمد عوضى أحمد - سوهاج ، ٢٤ - إبتسام محمود عبدالموجود - البحيرة ، ٢٥ - محمد عبدالله ابراهيم - كفر الشيخ .

باب المواهب

ابنائى وصلتنا خطابات عديدة وكنت فرحة وانا اجد بين ابنائى من تبشر مواهبه بان يكون فنانا وقصاصا وصاحب راى فيما يدور حوله من احداث مع ملاحظة كتابة باب المواهب على ظرف الخطابات . نحن فى انتظار خطابتكم من نوادر وفكاهات وهوات مراسلة

وستكون الجوائز

آلة حاسبة - ميكانو - علبة الوان
فلومستر - قاموس انجليزى - مضرب
بنج بونج - مجموعات قصص

لغز العقرب
صراع فى أعماق البحار

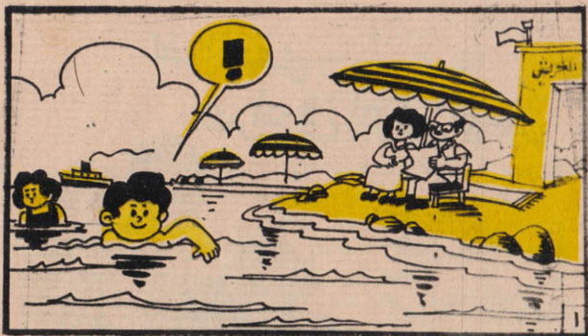


اجتمع الاصدقاء الستة (شريف ، ياسر ، مها ، عمر ، حماد ، مى) يقرأون الصحف ويتناقشون فى أحوال الوطن .

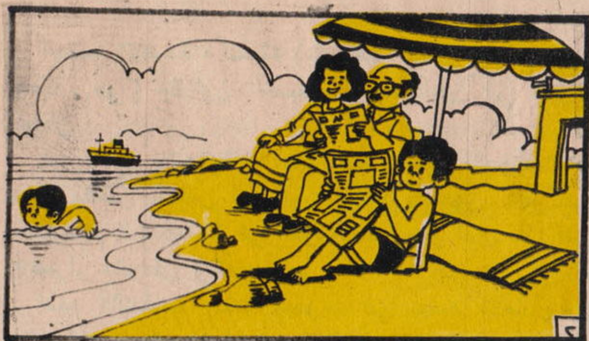
عرفوا من التحقيقات الصحفية واخبار الحوادث ان هناك بعض الناس يعيشون بيننا يسعون فقط الى مصالحهم الشخصية فى الثراء حتى ولو ادى هذا الى الاضرار بالوطن والمواطنين .

انهم كالعقرب ينفث سمومه فى جسم الأمة وقرر الاصدقاء الستة ان يحاربوا العقرب فى أى مكان فى الوطن ..

وكانت هذه مغامرة شريف



١ ـ سافر شريف مع اسرته الى العريش ، وكل يوم كان يخرج الى الشاطىء ويمارس هوايته المحبوبة فى السباحة والغوص الى الاعماق .

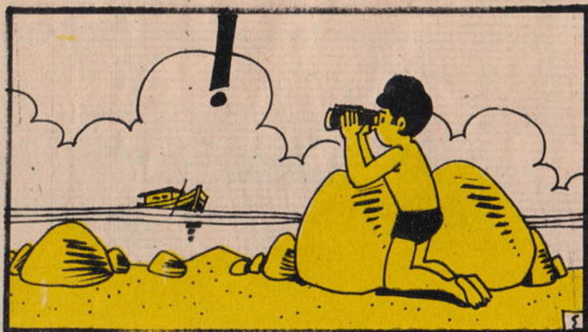


٢ ـ اقرات هذا الخبر ياشريف ؟ غرقت سفينة مصرية قرب شاطىء العريش ، الربان يصرح بان السفينة كانت فى حالة ممتازة وفجاة غاصت قرب الشاطىء .

شريف : لابد ان فى الامر سرا يابى !



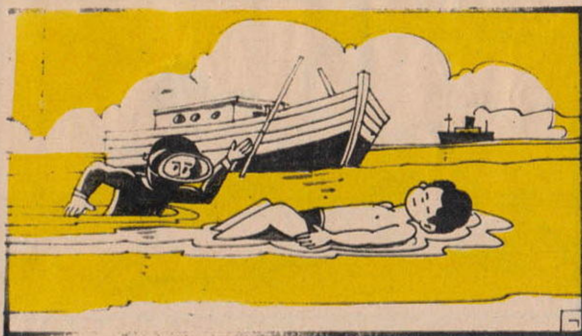
٣ ـ رجل : هذا المتهور أراه دائما في البحر يعوم ويغوص لمسافات بعيدا .
صديق الرجل : انه صبى صغير لا خوف منه ..
شريف : ما هذا الذى سمعته .. هل هو حلم ؟ حقيقة !



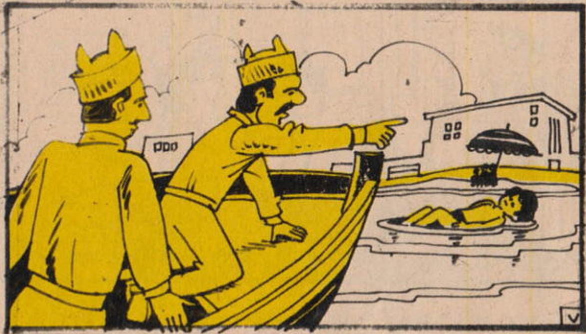
٤ ـ شريف : هناك امور غريبة تجرى فى البحر .. هذه المنطقة خطرة وممنوع وجود قوارب بها ... هذه مخالفة خطيرة يجب ان ابلغ الشرطة ولكن اخشى ان اتهم بازعاج السلطة ببلاغ كاذب !!



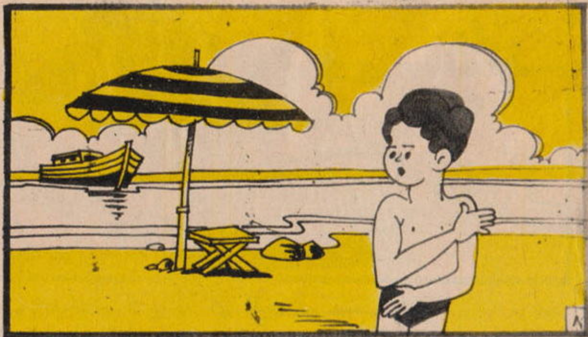
٥ ـ الغواص : ابتعد من هنا ايها الصبى .
شريف : لماذا يطاردنى هذا الغواص .. يبدو انه قد اصابنى .



٦ ـ شريف : المعركة غير متكافئة .. ولابد أن الجأ الى الحيلة ساطفو على الماء فوق ظهرى وابدو كاننى جثة طافية .



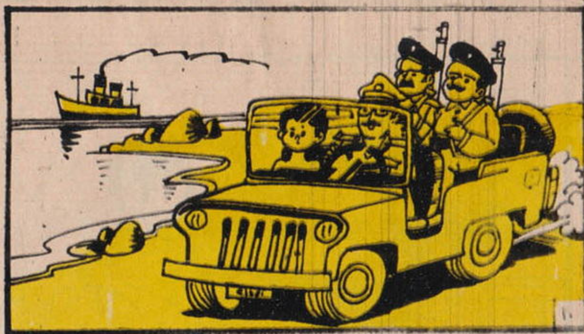
٧ ـ أحد البحارة : انه نفس الصبى الذى كان على الشاطىء .
البحار الثانى : يبدو ان الغواص قد اصابه ... دع تيارات الماء تحمل جثته بعيدا .



٨ ـ شريف : ان الجرح يؤلمنى .. على ان اوقف النزيف أولا ثم ابلغ ضابط حرس الشاطىء .



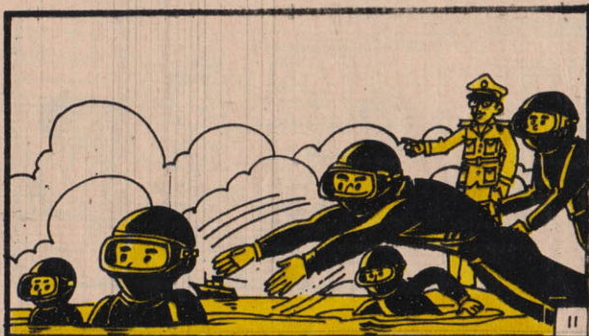
٩ ـ شريف : سيدى الضابط .. هناك امور تثير الشكوك فى هذه المنطقة .. وقد تاكدت بنفسى بعد مطاردة عنيفة من غواص ضربنى بالة حادة .. وهناك ايضا قارب موجود فى هذه المنطقة الممنوع وجود القوارب بها ..



١٠ ـ الضابط : لا يوجد اى قارب فى هذه المنطقة .

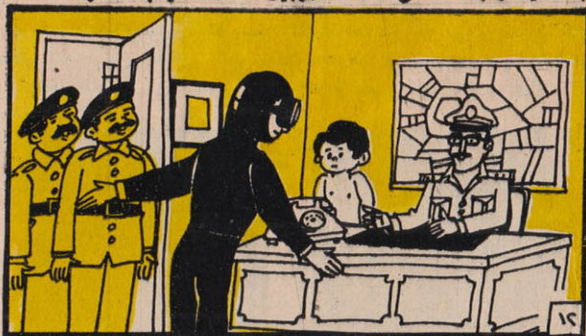
شريف : غريبة لقد اختفى القارب ولكن انا متاكد من وجود ضفادع بشرية وغواصين فى اعماق البحر .

الضابط : عل كل نشكرك على بلاغك ياشريف .



١١ ـ الضابط : أعتقد أن بلاغ هذا الصبى صحيح ولكن يجب أن نقوم بمراقبتنا السرية ثم نقوم بعملية الضبط وهم متلبسون بالجريمة .

الغواص : هذا المكان الذى يشير اليه شريف هو مكان غرق الباخرة وقد ذهبنا اليه وقبضنا على أحد المهربين داخل المركب الغارقة .



١٢ ـ المهرب : سأعترف بكل شىء ياسعادة الضابط .. لقد أغرقنا الباخرة المصرية قرب الشاطىء ليسهل علينا حمل أطنان المخدرات التى وضعناها فى قاع المركب . وكنا نحملها بعد ذلك على القارب الذى شاهده هذا الصبى الصغير الذى حاولنا التخلص منه .



١٣ ـ الضابط : اننى اهنىء شريف على ذكائه وشجاعته ومساعدته لنا على ضبط اخطر عصابة لتهريب المخدرات ..

كما اهنىء اسرة شريف على ذكاء ابنها وقوة ملاحظته انه بحق يستحق لقب شريف هولمز مثل شارلوك هولمز العالمى . واسمحوا لى ان أقدم هذه الجائزة له .

شريف : شكرا ياحضرة الضابط .. لقد اتفقت مع اخوانى ان نحارب الجريمة ونحمي الوطن من العقارب التى تنفث سمومها فى جسمه ، وجائزتنا الكبرى هى حماية شبابنا من سموم المخدرات والقبض على المجرمين .



هنداوى محمد هنداوى



علا محمد المغربى



قيمة الاشتراك السنوى (١٢ عددا) فى جمهورية مصر العربية ستة جنيهات وفى بلاد اتحادى البريد العربى والافريقى والباكستان عشرة دولارات او ما يعادلها بالبريد الجوى ، وفى سائر انحاء العالم عشرون دولارا بالبريد الجوى .

والقيمة تسدد مقدما لقسم الاستراكات بدار الهلال فى ج . م . ع . نقدا او بحوالة بريدية غير حكومية ، وفى الخارج بشيك مصرفى لامر مؤسسة دار الهلال ، وتضاف رسوم البريد المسجل على الاسعار الموضحة عاليه عند الطلب .

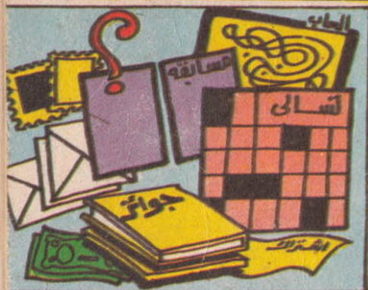
أسعار البيع للجمهور فئة ٥٠ قرشا

لبنان ٣٠٠ ليرة ـ الاردن ٤٠٠ فلس ـ الكويت ٧٥٠ فلسا ـ العراق ٩٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ الدوحة ٥ ريالات ـ دبى ٥ دراهم ـ ابو ظبى ٥ دراهم ـ مسقط ٦٠٠ بيزة ـ تونس ١١٠٠ مليم ـ المغرب ٧٠٠ فرنك ـ غزة والضفة ٥٠ سنتا ـ الجمهورية العربية اليمنية ٨ ريالات ـ جمهورية اليمن الديمقراطية ٧٥ سنتا .

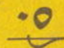
رقم الايداع : ١٩٩٠ / ٤٤٩٨
الرقم البريدى : ١١٥١١
الرقم الدولى :X — 0007 — 07 — 977

مجلة الهلال
للأولاد والبنات









عرب كوميكس



BLUE BIRD

